

التقوى وطرق تقويتها

الشيخ عبد العزيز بن باز

Ce document est le résultat d'une retranscription automatique réalisée par IslamScribe.fr, qui a pu être revue et corrigée par son auteur. L'auteur reste responsable de son contenu : demeurez vigilants quant aux sources islamiques citées dans ce document.

فهرس المحتويات

1. افْتِتَاحُ اللِّقَاءِ وَالتَّعْرِيفُ بِمَوْضُوعِهِ
 - a. التَّرحِيبُ بِالْحُضُورِ وَظُرُوفُ اللِّقَاءِ
 - b. فِضَائِلُ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ
 - c. تَقْدِيمُ الْمُحَاضِرِ وَمَوْضُوعُ التَّقْوَى
2. التَّقْوَى: معناها ومكانتها
 - a. افْتِتَاحُ الْمُحَاضَرَةِ وَشُكْرُ الْقَائِمِينَ عَلَى اللِّقَاءِ
 - b. التَّقْوَى عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ وَطَاعَتُهُ
3. ثَمَرَاتُ التَّقْوَى وَجَزَاءُ الْمُتَّقِينَ
 - a. تَيْسِيرُ الْأُمُورِ وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ
 - b. أَمْنُ الْمُتَّقِينَ وَنَعِيمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ
 - c. أَعْمَالُ الْمُتَّقِينَ وَخَوْفُهُمْ مِنْ رَدِّ أَعْمَالِهِمْ
 - d. وَعْدُ الْمُتَّقِينَ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّعِيمِ
4. التَّقْوَى مِيزَانُ الْكَرَامَةِ وَتَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَتَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ
 - a. الْكَرَامَةُ بِالتَّقْوَى لَا بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ
 - b. زِيَادَةُ التَّقْوَى بِالطَّاعَةِ وَنُقْصَانُهَا بِالْمَعْصِيَةِ
5. التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتَنِ وَنَوَاقِصِ الْإِسْلَامِ وَتَرْكُ الصَّلَاةِ
 - a. التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتَنِ وَنَوَاقِصِ الْإِسْلَامِ
 - b. حُكْمُ تَرْكِ الصَّلَاةِ وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا
 - c. الدُّعَاءُ فِي خِتَامِ الْمُحَاضَرَةِ
6. تَدْرِيسُ الْبَنَاتِ وَمَسْئُولِيَّةُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْجَامِعَةِ
 - a. السُّؤَالُ عَنْ تَدْرِيسِ الْبَنَاتِ وَالْجَوَابُ عَنْهُ
 - b. أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالتَّعَاوُنُ فِي إِصْلَاحِ الْجَامِعَةِ
7. الْبُكَاءُ فِي الصَّلَاةِ، وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَعَلَامَاتُ التَّقْوَى
 - a. الْبُكَاءُ فِي الصَّلَاةِ دُونَ تَكْلُفٍ أَوْ إِذَاءٍ

6. صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ وَتَغْيِيرُ حَالِ الْقَلْبِ

7. عِلَامَاتُ التَّقْوَى وَمُعَالَجَةُ التَّقْصِيرِ

8. أَسْئَلَةٌ فِي الْحَدَاثَةِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّقْوَى

a. الْحَدَاثَةُ وَمَوْقِفُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْهَا

b. حُكْمُ مَنْ يَصُومُ وَلَا يُصَلِّي

c. حُكْمُ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

d. تَكَرُّرُ الذَّنْبِ وَالتَّوْبَةُ مِنْهُ

e. السَّبُّ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالْعُلَمَاءِ

f. مَرَاتِبُ التَّقْوَى وَالْكَتُبُ الْمُعِينَةُ عَلَيْهَا

9. أَسْئَلَةٌ فِي الْإِعْتِكَافِ وَالشَّبَهَاتِ وَأَدَابِ السُّلُوكِ

a. الْإِعْتِكَافُ وَوَقْتُهُ وَأَحْكَامُهُ

b. اتِّقَاءُ الْأُمُورِ الْمُشْتَبِهَةِ

c. التَّعَامُلُ مَعَ مَنْ يَصْرَحُ بِتَرْكِ الْإِسْلَامِ

d. الْوَسْوَسةُ وَطَلَبُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

e. الثَّبَاتُ عَلَى إِعْفَاءِ اللَّحِيَةِ وَالِاعْتِدَالُ فِي الْمِرَاحِ

10. الدَّعْوَةُ إِلَى دَعْمِ الْمُجَاهِدِينَ وَمُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى وَخِتَامُ اللَّقَاءِ

a. الدَّعْوَةُ إِلَى دَعْمِ الْمُجَاهِدِينَ وَالْإِعْلَانُ عَنْ نَشَاطِ الْجَامِعَةِ

b. تَأْيِيدُ الْمُسَاعَدَةِ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى

c. شُكْرُ الْمُحَاضِرِ وَخِتَامُ اللَّقَاءِ

1. افْتِتَاحُ اللَّقَاءِ وَالتَّعْرِيفُ بِمَوْضُوعِهِ

٥. التَّرْحِيبُ بِالْحُضُورِ وَظُرُوفُ اللَّقَاءِ

يَسْرُ مَشْرُوعُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِالْكُؤَيْتِ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ مُؤَسَّسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنْ يُقَدِّمَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَادَّةَ. السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. إِخْوَتِي الْأَعْزَاءُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. أَرْحَبُ بِكُمْ، أَيُّهَا الْأَجِبَّةُ، فِي هَذَا اللَّقَاءِ الْأَخَوِيِّ الَّذِي تُنْظِمُهُ عِمَادَةُ شُؤُونِ الطُّلَابِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، بِالتَّعَاوُنِ مَعَ اللَّجْنَةِ الثَّقَافِيَّةِ فِي كَلِيَّةِ الْعُلُومِ الْإِدَارِيَّةِ، ضِمْنَ سِلْسِلَةِ الْأَنْشِطَةِ الثَّقَافِيَّةِ لِهَذَا الْعَامِ. فَأَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمْ. إِخْوَتِي الْأَعْزَاءُ، كَانَ مِنَ الْمُخَطِّطِ لَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اللَّقَاءُ فِي الْأُسْبُوعِ الْمُنْصَرِمِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْمَاضِي، وَلَكِنْ لِظُرُوفٍ قَاهِرَةٍ تَتَعَلَّقُ بِارْتِبَاطَاتِ الشَّيْخِ، أُجِّلَ هَذَا اللَّقَاءُ إِلَى هَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَقَدْ يَكُونُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فِي ذَلِكَ خَيْرٌ.

...

6. فَصَائِلُ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كَمَا طُوِيَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَكَمَا طُوِيَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً مِنْ صَحَائِفِ أَعْمَالِنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، أَوْ تَكَادُ، نَبْدَأُ النِّصْفَ الثَّانِي مِنْهُ، وَنَبْدَأُ أَيَّامًا وَلَيَالِي مُبَارَكَةٍ، فِيهَا لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. جَعَلَنَا اللَّهُ جَمِيعًا مِمَّنْ يَحْظَى بِهِذِهِ اللَّيْلَةِ وَبِمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ. رَمَضَانُ، أَيُّهَا الْأَعْزَاءُ، شَهْرٌ كَرِيمٌ؛ فِيهِ يَكُونُ التَّأَلُّفُ وَالتَّقَارُبُ، وَفِيهِ يَكُونُ التَّسَامُحُ، وَفِيهِ يَكُونُ التَّعَاطُفُ وَالتَّكَافُلُ. يَحْسُ فِيهِ الْغَنِيُّ بِشَيْءٍ مِمَّا يَحْسُهُ الْفَقِيرُ طِيلَةَ دَهْرِهِ. شَهْرٌ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَانْتَصَرَ فِيهِ الْإِسْلَامُ.

...

٥. تَقْدِيمُ الْمَحَاضِرِ وَمَوْضُوعُ التَّقْوَى

وَفِي هَذِهِ اللَّيَالِي الطَّيِّبَةِ، يَسْعَدُنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ يَكُونَ جَلِيسُنَا وَمُحَدِّثُنَا رَجُلًا نَذَرَ نَفْسَهُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَبَذَلَ جُلَّ وَقْتِهِ وَجُهْدِهِ وَفِكْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، بِالنُّصْحِ وَالْإِصْلَاحِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْقَمَّةِ إِلَى الْقَاعِدَةِ. نَحْسَبُهُ كَذَلِكَ، وَلَا نُزَكِّي عَلَى اللَّهِ ﷻ أَحَدًا. ذَلِكَ هُوَ شَيْخُنَا الْعَزِيزُ، الَّذِي نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَمُدَّ فِي عُمُرِهِ وَيَكْلَأَهُ بِعَيْنِهِ. الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، الرَّئِيسُ الْعَامُّ لِإِدَارَاتِ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ وَالدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ. وَسَيَكُونُ مَوْضُوعُ لِقَائِنَا لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ هُوَ التَّقْوَى وَطُرُقُ تَقْوِيَّتِهَا. وَفِي نَهَايَةِ مُحَاضَرَةِ الشَّيْخِ، سَيَتِمُّ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، الرَّدُّ عَلَى أَسْئَلَتِكُمْ وَاسْتِفْسَارَاتِكُمْ. وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ وَالْإِسْتِفْسَارَاتُ مُتَعَلِّقَةً بِمُحَاضَرَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ. وَالْآنَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أُعْطِيَ الْحَدِيثَ لِشَيْخِنَا الْفَاضِلِ.

1. اَفْتِتَاحُ اللَّقَاءِ وَالتَّعْرِيفُ بِمَوْضُوعِهِ

2. التقوى: معناها ومكانتها

٥. إِفْتِتَاحُ الْمُحَاصَرَةِ وَشُكْرُ الْقَائِمِينَ عَلَى اللَّقَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَصَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، نَبِيِّنَا وَإِمَامِنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَاهْتَدَى بِهِدَاهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَشْكُرُ اللَّهَ ﷻ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ هَذَا اللَّقَاءِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ، مَعَ إِخْوَةٍ فِي اللَّهِ كِرَامٍ، وَأَبْنَاءٍ أَعَزَّاءَ، لِلتَّوَاصِي بِالْحَقِّ، وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْخَيْرِ، وَالتَّنَاصُحِ.

وَأَسْأَلُهُ ﷻ أَنْ يَجْعَلَهُ لِقَاءً مُبَارَكًا، وَأَنْ يُصْلِحَ قُلُوبَنَا وَأَعْمَالَنَا، وَأَنْ يُعِيدَنَا مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَأَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَيُعْلِي كَلِمَتَهُ، وَأَنْ يُوفِّقَ حُكُومَتَنَا لِمَا فِيهِ رِضَاهُ وَصَلَاحُ أَمْرِ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَ وِلَاةَ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَاسْتِقَامَةُ الْأَحْوَالِ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ الَّتِي جَعَلَهَا كَسْفِينَةِ نُوحٍ ﷺ؛ مَنْ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا نَجَا، وَمَنْ هَدِيَ عَنْهَا هَلَكَ.

ثُمَّ أَشْكُرُ الْقَائِمِينَ عَلَى عِمَادَةِ شُؤْنِ الطَّلَبَةِ عَلَى دَعْوَتِهِمْ لِي لِهَذَا اللَّقَاءِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُبَارِكَ فِي جُهُودِهِمْ، وَأَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِمْ عِبَادَهُ.

إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فِي اللَّهِ، أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْكَرَامُ، سَمِعْتُمْ عُنْوَانَ الْمُحَاصَرَةِ، وَهُوَ: التَّقْوَى وَطُرُقُ تَقْوِيَتِهَا.

هَذَا الْعُنْوَانُ اقْتَرَحَتْهُ الْجَامِعَةُ، وَبِالْأَخَصِّ الْعِمَادَةُ، وَوَافَقْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ عُنْوَانٌ عَظِيمٌ جَدِيرٌ بِالْعِنَايَةِ وَالْإِصْغَاءِ وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

...

6. التَّقْوَى عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ وَطَاعَتُهُ

التَّقْوَى، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، هِيَ دِينُ اللَّهِ ﷻ؛ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ تَجْمَعُ الْخَيْرَ كُلَّهُ. فَهِيَ الْإِيمَانُ، وَالْهُدَى، وَالْإِسْلَامُ، وَالْبِرُّ، وَالصَّلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ. وَسَمِّيَ دِينُ اللَّهِ ﷻ تَقْوَى؛ لِأَنَّ مَنْ اسْتَقَامَ عَلَيْهِ اتَّقَى بِذَلِكَ غَضَبَ اللَّهِ ﷻ وَعِقَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَالتَّقْوَى وَسِيلَةٌ كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَدَافِعَةٌ كُلِّ شَرٍّ.

فِيهِمَا. وَقَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَنْ ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَكَذَلِكَ رَسُولُهُ ﷺ. فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا فِي
أَوَّلِ سُورَةِ النَّسَاءِ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا
اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا ﴿١﴾

سورة النساء (4): الآية 1 (جزئي)

فَأَمَرَ جَمِيعَ النَّاسِ بِأَنْ يَتَّقُوهُ، كَمَا قَالَ ﷺ فِي الْبَقَرَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾² (2:21). فَهُمْ
مَأْمُورُونَ بِأَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ ﷻ، وَمَأْمُورُونَ بِأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ ﷻ. وَالتَّقْوَى هِيَ عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ، وَعِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ هِيَ
التَّقْوَى؛ وَهِيَ طَاعَةُ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ ﷻ وَحْدَهُ دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهُ، مَعَ طَاعَةِ الْأَوَامِرِ
وَتَرْكِ النَّوَاهِي وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ. فَهَذِهِ عِبَادَةُ اللَّهِ ﷻ، وَتَقْوَى اللَّهِ ﷻ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِسْلَامُ،
وَالْبِرُّ، وَالصَّلَاحُ وَالْإِصْلَاحُ، وَالْهُدَى. فَالْمُتَّقِي لِلَّهِ ﷻ هُوَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ﷻ، الْمُوَحِّدُ لِلَّهِ ﷻ، الْمُسْتَقِيمُ
عَلَى دِينِ اللَّهِ ﷻ، الْمُؤْمِنُ الْمُسْلِمُ، الْبِرُّ، الْمُتَهْتِدِي الصَّالِحُ. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى سُبْحَانَهُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ

عَظِيمٌ ﴿٣﴾

سورة الحج (22): الآية 1

وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ
وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾

سورة لقمان (31): الآية 33 (جزئي)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ ﴿١٣﴾⁵

سورة الحجرات (49): الآية 13 (جزئي)

وَقَالَ ﷻ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ
اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْصَبُوا
تُؤْفِكُونَ ﴿٣﴾⁶

سورة فاطر (35): الآية 3 (جزئي)

وَقَالَ ﷻ.

أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ
اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾⁷

سورة البقرة (2): الآية 197 (جزئي)

فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ هُوَ التَّقْوَى؛ أَي: إِنَّ خَيْرَ زَادٍ يَلْقَى بِهِ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَيُعَامِلُهُ بِهِ فِي هَذِهِ الدَّارِ هُوَ
التَّقْوَى. فَهِيَ خَيْرُ زَادٍ، وَأَعْظَمُ زَادٍ، وَأَصْلَحُ زَادٍ، وَأَنْفَعُ زَادٍ؛ لِأَنَّهَا طَاعَةُ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ
ﷻ فِي الْعَمَلِ، وَالصَّدَقُ فِي الْعَمَلِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ، وَالْكَفُّ عَنْ مَحَارِمِهِ، رَغْبَةً فِيَمَا
عِنْدَهُ وَحَذَرًا مِنْ عِقَابِهِ. هَكَذَا تَكُونُ التَّقْوَى، وَهِيَ مِنَ الْوَقَايَةِ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ بِطَاعَتِهِ رَبَّهُ، وَقِيَامِهِ بِحَقِّهِ،
وَوُقُوفِهِ عِنْدَ حُدُودِهِ، قَدْ اتَّخَذَ وَقَايَةً تَقِيهِ عَذَابَ اللَّهِ ﷻ وَغَضَبَهُ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ.

1. القرآن - سورة النساء (4): الآية 1
2. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 21
3. القرآن - سورة الحج (22): الآية 1
4. القرآن - سورة لقمان (31): الآية 33
5. القرآن - سورة الحجرات (49): الآية 13
6. القرآن - سورة فاطر (35): الآية 3
7. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 197

3. ثَمَرَاتُ التَّقْوَى وَجَزَاءُ الْمُتَّقِينَ

٨. تَبَسُّرُ الْأُمُورِ وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ

وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ لِلَّذِينَ عَلَى التَّقْوَى كُلِّ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بُلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾^٨

سورة الطلاق (65): الآيات 2-3 (جزئي)

فَمَاذَا بَقِيَ؟ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾^٨ (2: 65-3) يُمْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ فَهِيَ وَسِيلَةٌ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْمَضَاقِقِ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. وَأَعْظَمُ الْمَضَاقِقِ مَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ الْأَهْوَالِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ ﷻ أَنْجَاهُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ الْفَائِزِينَ بِدَارِ الْكَرَامَةِ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿وَالَّذِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾^٩

سورة الطلاق (65): الآية 4 (جزئي)

3. ثَمَرَاتُ التَّقْوَى وَجَزَاءُ الْمُتَّقِينَ

فَبَيَّنَ جَلَّ وَعَلَا أَنَّ التَّقْوَى وَسِيلَةٌ لِيَتَسِيرَ الْأُمُورُ وَالْخُرُوجُ مِنَ الْمَضَائِقِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مَعَ الرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. رِزْقٌ فِي الدُّنْيَا وَرِزْقٌ فِي الْآخِرَةِ، وَأَعْظَمُ الرِّزْقِ فِي الْآخِرَةِ الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ
وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝﴾¹⁰

سورة الطلاق (65): الآية 5 (جزئي)

فَإِذَا فَازَ الْمُتَّقِيُّ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَضَائِقِ، وَالرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَتَيَسَّرَ الْأُمُورُ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَإِعْظَامِ الْأَجْرِ، فَمَاذَا بَقِيَ؟ قَدْ حَصَلَ لَهُ كُلُّ خَيْرٍ، وَمِنْ إِعْظَامِ الْأَجْرِ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ

...

6. أَمْنُ الْمُتَّقِينَ وَتَعِيمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ

وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ ﷻ الْمُتَّقِينَ أَنْوَاعًا مِنَ الْخَيْرِ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ، إِلَى الْجَنَّةِ، فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ. وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجَرِ:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝۵۱ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
ءَامِنِينَ ۝۵۲﴾¹¹

سورة الحجر (15): الآيات 45-46

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُقْبِلِينَ ۝۵۷﴾¹²

سورة الحجر (15): الآية 47

﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝۵۸﴾¹³

سورة الحجر (15): الآية 48 (جزئي)

أَيَّ تَعَبٍ، وَلَا يَكُونُونَ فِيهَا مُفْرَدِينَ. هَذَا مَصِيرُهُمْ، هَذَا مَصِيرُهُمْ. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾¹¹ (46-15:45) فَسَافِينَ، فِيهَا كُلُّ خَيْرٍ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ، مَعَ الْخُلُودِ. وَفِيهَا الْعُيُونُ الَّتِي فِيهَا مِنَ الْمِيَاهِ مَا فِيهِ الرَّاحَةُ وَالْخَيْرُ وَالشِّفَاءُ لِلشَّارِبِ مِنْهَا، وَفِيهَا الْأَنْهَارُ الْجَارِيَةُ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ﴾¹¹ (46-15:45)؛ أَيَّ سَلَامٍ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، مِنْ مَوْتٍ وَمَرَضٍ وَكَدَرٍ، وَمَنْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُؤْذِي الْإِنْسَانَ. فَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِي غَايَةِ السَّلَامِ وَالرَّاحَةِ وَالطَّمَانِينَةِ وَالْعَافِيَةِ. وَقَالَ: «آمِنِينَ»، أَيَّ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ؛ آمِنِينَ مِنَ الْمَوْتِ، وَمِنْ خَرَابِ الدَّارِ، وَمِنْ الْمُؤْذِيَّاتِ، وَمِنْ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَخْشَاهُ الْإِنْسَانُ. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ﴾¹² (15:47). قَدْ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ بِسَبَبِ الْخُصُومَاتِ وَالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، لَكِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَزَعُ مِنْ صُدُورِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ غَلٍّ؛ وَيَزُولُ كُلُّ مَا فِي الدُّنْيَا مِمَّا يُسَبِّبُ الْغِلَّ وَالْحَقْدَ وَالشَّحْنَاءَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ. فَهِيَ دَارُ الْمَحَبَّةِ وَالْوِثَامِ وَالسَّعَادَةِ وَالطَّمَانِينَةِ وَالْأَنْسِ وَالصَّفَاءِ مِنْ كُلِّ كَذِبٍ. إِخْوَانٌ عَلَى سُورٍ مُتَقَابِلِينَ فِي مَجَالِسِهِمْ؛ مُتَقَابِلُونَ لَا مُتَدَابِرُونَ. ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾¹³ (15:48)، وَلَا يَكُونُونَ مِنْهَا مُفْرَدِينَ. وَقَالَ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^{٥١} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^{٥٣} (57-44:51). ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^{٥٤} يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾^{٥٥} (57-44:51).

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^{٥١} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾^{٥٣} كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾^{٥٥} لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^{٥٧} (57-44:51)

سورة الدخان (44): الآيات 51-57 (جزئي)

هَذِهِ حَالُ الْمُتَّقِينَ. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾¹⁴ (57-44:51)، فِي جَنَّةٍ. وَالْمَقَامُ الْأَمِينُ هُوَ الَّذِي لَا يَعْتَرِيهِ رَحِيلٌ وَلَا كَدْرٌ وَلَا مَوْتُ وَلَا مَرَضٌ وَلَا إِذَاءٌ مِنْ عَدُوٍّ، وَلَا يَعْتَرِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَذَى. ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: ﴿فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾^{٥٢} يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ^{٥٣} ﴿٥٤﴾ (57-44:51)؛ أَيُّ أَنْوَاعًا مِنَ الْحَرِيرِ. ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^{٥٤} يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ ءَامِنِينَ^{٥٥} ﴿٥٥﴾ (57-44:51). الْمَقَامُ أَمِينٌ، وَهُمْ أَمِنُونَ. الْمَقَامُ أَمِينٌ، لَا يَعْتَرِيهِ خَرَابٌ وَلَا خَلَلٌ، وَهُمْ أَمِنُونَ أَيْضًا مِنْ كُلِّ أَذَى؛ أَمِنُونَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَرَضِ وَالْكَدْرِ وَمِنْ كُلِّ مَا يُؤْذِي الْإِنْسَانَ. وَكَذَلِكَ عَوَاقِبُ الْأَكْلِ؛ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ. قَدْ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ بَعْدَ الْأَكْلِ شَيْءٌ، أَمَّا لِأَنَّهُ زَادَ فِي الْأَكْلِ، أَوْ لِأَنَّهُ الْأَكْلَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ، أَوْ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ شَيْءٌ يُؤْذِي. أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَمَتَّعُونَ بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ إِلَّا وَهُمْ أَمِنُونَ مِنْ كُلِّ أَذَى وَسُوءٍ. وَلَا يَعْتَرِيهِمْ أَذَى فِي مَأْكُلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ، وَلَا فِي مَلْبَسِهِمْ، وَلَا فِي مَحَلِّهِمْ وَمَقَامِهِمْ وَمَحَلِّ سَكْنِهِمْ؛ فَهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْ كُلِّ سُوءٍ. ثُمَّ قَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾^{٥٦} (57-44:51). وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ خَالِدُونَ أَبَدَ الْآبَادِ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ؛ لَا مَوْتَ وَلَا خُرُوجَ. وَهَذَا بِخِلَافِ الدُّنْيَا، فَفِيهَا الْمَوْتُ وَفِيهَا الْخُرُوجُ. قَدْ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَسْكَنِهِ، وَقَدْ يَخْرُبُ، وَقَدْ يَبْدُو لَهُ مَسْكَنٌ آخَرٌ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَقَدْ تَأْتِي أَسْبَابُ تَوَجُّبِ خُرُوجِهِ. أَمَّا هَؤُلَاءِ فَهُمْ فِي مَحَلٍّ دَائِمٍ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْكَمَالَاتِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي لَا يَحْتَاجُونَ مَعَهَا إِلَى التَّنَقُّلِ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْمَوْتُ. وَلِهَذَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ ﷻ، فَيَقُولُ:

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حمزة حدثنا أبو إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فينادى مع ذلك إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا قال ينادون بهؤلاء الأربع¹⁵

مسند أحمد - 10904

هَكَذَا يُنَادَى فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ.

هـ. أَعْمَالُ الْمُتَّقِينَ وَخَوْفُهُمْ مِنْ رَدِّ أَعْمَالِهِمْ

وَيَقُولُ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾¹⁶

سورة الذاريات (51): الآيات 15-16

وَهُمْ آخِذُونَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، أَنْوَاعِ النَّعِيمِ. لِمَذَا؟ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾¹⁶ (16-51:15). حَصَلَ لَهُمْ هَذَا النَّعِيمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُحْسِنِينَ، مُسْتَقِيمِينَ
عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَعَلَى تَقْوَاهُ. وَذَكَرَ بَعْضُ أَعْمَالِهِمْ، فَقَالَ:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾¹⁷

سورة الذاريات (51): الآيات 17-19

وَذَكَرَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَكَثْرَةَ الْإِسْتِغْفَارِ آخِرَ اللَّيْلِ. قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: «مَدُّوا الصَّلَاةَ إِلَى
السَّحَرِ، ثُمَّ جَلَسُوا يَسْتَغْفِرُونَ». أَيُّ: تَهَجَّدُ، وَطَوَّلُ قِيَامٍ، وَقُضَاءُ وَدُعَاءٍ، ثُمَّ اسْتَغْفَرُوا. يَخْتِمُونَ أَعْمَالَهُمْ
بِالْإِسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ، كَانَهُمْ مُجْرِمُونَ، وَكَانَهُمْ مُقْصَرُونَ؛ لِإِزْدِرَائِهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَعَدَمِ عَجَبِهِمْ بِهَا. وَهُمْ
يَعْمَلُونَ وَيَكْدَحُونَ فِي الدُّنْيَا، وَمَعَ ذَلِكَ يَلْزَمُونَ التَّوْبَةَ وَالْإِسْتِغْفَارَ خَوْفًا مِنَ الْعُقُوبَةِ، وَخَوْفًا مِنْ رَدِّ
الْأَعْمَالِ. وَكَمَا قَالَ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ فِي حَقِّهِمْ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْفِقُونَ،
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾¹⁸

سورة المؤمنون (23): الآيات 57-60

أَيُّ يَعْمَلُونَ مَا يَعْمَلُونَ، وَيُؤَدُّونَ مَا يُؤَدُّونَ مِنْ أَعْمَالٍ، وَقُلُوبُهُمْ ﴿وَجَلَّةٌ﴾¹⁸ (60-23:57). يَعْمَلُونَ وَهُمْ خَائِفُونَ؛ لَيْسُوا مُعْجِبِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَلَا آمِنِينَ، وَلَا مُدْلِينَ بِأَعْمَالِهِمْ. فَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيَجْتَهِدُونَ فِي الطَّاعَاتِ إِلَّا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ خَائِفَةٌ مُشْفِقَةٌ؛ أَيُّ خَائِفِينَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ لِتَقْصِيرٍ أَوْ خَلَلٍ أَوْ ذَنْبٍ افْتَرَفُوهُ، مَعَ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ. وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ ﴿إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾¹⁸ (60-23:57)، أَيُّ: إِيْمَانًا مِنْهُمْ بِأَنَّهُمْ رَاجِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ، وَأَنَّهُ يُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ. فَيَخْشَوْنَ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ غَيْرَ صَالِحَةٍ لَوَجْهِهِ، غَيْرَ مُسْتَوْفِيَةٍ لِمَا يَنْبَغِي. فَمَاذَا نَتَجَّ عَنْ هَذَا الْاعْتِرَافِ وَهَذَا الْخَوْفِ؟ قَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾¹⁹

سورة المؤمنون (23): الآية 61

وَبَسَبَبِ وَجَلِهِمْ وَخَوْفِهِمْ وَإِشْفَاقِهِمْ وَكَمَالِ إِيْمَانِهِمْ، سَارِعُوا فِي الْخَيْرَاتِ، سَارِعُوا إِلَيْهَا وَسَبَقُوا إِلَيْهَا. سَارِعُوا عَنْ إِيْمَانٍ وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَخَوْفٍ، وَسَبَقُوا؛ سَارِعُوا فَسَبَقُوا إِلَيْهَا.

...

a. وَعَدُ الْمُتَّقِينَ بِالْجَنَّاتِ وَالنَّعِيمِ

وَقَالَ فِي سُورَةِ الطُّورِ:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَلَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾²⁰

سورة الطور (52): الآيات 17-18

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾²¹

سورة الطور (52): الآية 19

فَهُمْ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. وَقَالَ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾²²

سورة القلم (68): الآية 34

وَفِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلٍّ وَعُيُونٍ ﴿٤٢﴾ وَفَوْكَهٍ مِمَّا
يَشْتَهُونَ ﴿٤٣﴾﴾

سورة المرسلات (77): الآيات 41-42

8. القرآن - سورة الطلاق (65): الآيات 2-3
9. القرآن - سورة الطلاق (65): الآية 4
10. القرآن - سورة الطلاق (65): الآية 5
11. القرآن - سورة الحجر (15): الآيات 45-46
12. القرآن - سورة الحجر (15): الآية 47
13. القرآن - سورة الحجر (15): الآية 48
14. القرآن - سورة الدخان (44): الآيات 51-57
15. مسند أحمد - 10904
16. القرآن - سورة الذاريات (51): الآيات 15-16
17. القرآن - سورة الذاريات (51): الآيات 17-19
18. القرآن - سورة المؤمنون (23): الآيات 57-60
19. القرآن - سورة المؤمنون (23): الآية 61
20. القرآن - سورة الطور (52): الآيات 17-18
21. القرآن - سورة الطور (52): الآية 19
22. القرآن - سورة القلم (68): الآية 34
23. القرآن - سورة المرسلات (77): الآيات 41-42

4. التَّقْوَى مِيزَانُ الْكَرَامَةِ وَتَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَتَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ

٥. الْكَرَامَةُ بِالتَّقْوَى لَا بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ

فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ ﷻ عَلَى التَّقْوَى كُلَّ خَيْرٍ، بِسَبَبِ تَقْوَاهُمْ، لَا بِأَنْسَابِهِمْ، وَلَا بِأَمْوَالِهِمْ، وَلَا بِوُضَائِفِهِمْ، وَلَا بِمَا يُعَظِّمُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا. وَقَدْ نَبَّهَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ إِلَى أَنَّ الْأَنْسَابَ لَا تُقَدِّمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾⁵ (49:13). لِلتَّعَارُفِ؛ لَمْ يَقُلْ: لِتَفَاخَرُوا، وَلَا لِتَفُوزُوا بِالْجَنَّةِ، بَلْ قَالَ:

﴿لِتَعَارَفُوا﴾⁵ (49:13). ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁵ (49:13). فَالْكَرَمُ لَيْسَ بِالْمَالِ، وَلَا بِالنَّسَبِ، وَلَا بِالْجَاهِ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَا بِالْوُضَائِفِ الْمُحْتَرَمَةِ، وَلَا بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شُؤْنِ الدُّنْيَا؛ إِنَّمَا الْكَرَمُ بِالتَّقْوَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁵ (49:13). وَمِنْ الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

كَانَ يَوْمًا جَالِسًا بَيْنَ النَّاسِ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، فَقَالَ لِلْجَالِسِينَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَذَا؟»²⁴ قَالُوا: «هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ»²⁴؛ أَيُ: يُزَوَّجُ. «وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ»²⁴. ثُمَّ سَكَتَ ﷺ. ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، يَعْنِي مِنَ الْأَتْقِيَاءِ، فَقَالَ: «مَا تَرَوْنَ فِي هَذَا؟»²⁴ قَالُوا:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ "مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا". فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا". فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا

يُنْكَحْ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا

24 "

صحيح البخاري - 6447

فَقَالَ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ ذَاكَ»²⁴. وَهَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ ذَاكَ. لِمَاذَا هَذَا التَّفَاوُتُ؟ بِالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ. ذَاكَ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَتَقِيَّائِهِمْ، وَهَذَا مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنَّهُ مِنْ أَتَقِيَّائِهِمْ. فَقَالَ فِيهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِنْ ذَاكَ»²⁴. وَهَذَا يُبَيِّنُ لَنَا شَأْنَ التَّقْوَى وَشَأْنَ الْعِبَادَةِ، وَأَنَّهَا الْمِيزَانُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ، وَلَيْسَ الْمِيزَانُ سِوَى ذَلِكَ. الْمِيزَانُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ أَنْ تَكُونَ تَقِيًّا، مُطِيعًا لِلَّهِ ﷻ، مُسْتَقِيمًا عَلَى دِينِكَ، تَارِكًا لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ، وَاقِفًا عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ.

...

6. زِيَادَةُ التَّقْوَى بِالطَّاعَةِ وَتُنْقُصُهَا بِالْمَعْصِيَةِ

وَهَذِهِ التَّقْوَى تَقْوَى وَتَكْمُلُ وَتَثْبُتُ وَتَسْتَقِرُّ بِاسْتِمْرَارِ الْعَبْدِ فِي خَوْفِ اللَّهِ ﷻ، وَحِفَاطِهِ عَلَى أَوَامِرِ اللَّهِ ﷻ، وَانْكِفَافِهِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ، وَوُقُوفِهِ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ. فَكُلَّمَا كَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ أَرْعَى وَأَقْوَمَ، صَارَتْ تَقْوَاهُ لِلَّهِ ﷻ أَكْمَلَ وَأَتَمَّ، وَكُلَّمَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يُغْضِبُ اللَّهَ ﷻ، نَقَصَتْ هَذِهِ التَّقْوَى وَضَعُفَتْ. وَذَلِكَ هُوَ الْإِيمَانُ، وَهُوَ الْهُدَى، كَمَا قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: «الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ»²⁵ (وقال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله: أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم)؛ أَي: يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي، وَهُوَ التَّقْوَى أَيْضًا. وَيُقَالُ: التَّقْوَى قَوْلٌ وَعَمَلٌ، تَزِيدُ وَتَنْقُصُ؛ لِأَنَّ التَّقْوَى هِيَ الْإِيمَانُ. وَفِي الْعِبَارَةِ الْأُخْرَى لِأَهْلِ السُّنَّةِ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَعَقِيدَةٌ»²⁶ (كتاب الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة [عبد الله بن عبد الحميد الأثري]). وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: «قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ بِالْقَلْبِ»²⁷ (الأدلة على أن الإيمان إقرار باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح. ضمن أهم الإجابات في العقيدة). كُلُّهَا عِبَارَاتُ أَهْلِ السُّنَّةِ. فَالْإِيمَانُ وَالتَّقْوَى وَالْهُدَى وَالْإِسْلَامُ وَالْبِرُّ وَالْإِصْلَاحُ وَالْهُدَى، كُلُّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ أَلْفَظِيٌّ وَاللِّسَانُ، وَعَمَلٌ الْقَلْبُ وَالْجَوَارِحُ. فَفِي الطَّاعَاتِ

يَقْوَى الْإِيمَانُ وَيَزْكُو وَتَكْمُلُ التَّقْوَى حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْقِمَّةِ. وَفِي كُلِّ مَعْصِيَةٍ يَنْقُصُ هَذَا الْإِيمَانُ وَتَنْقُصُ التَّقْوَى، فَمَقْلٌ وَمُسْتَكْثَرٌ. فَعَلَى حَسَبِ نَشَاطِ الْمُؤْمِنِ فِي تَقْوَى اللَّهِ ﷻ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَالْحَذَرِ مِنْ مَسَاحِطِهِ، وَمُرَاقَبَتِهِ رَبَّهُ، وَوُقُوفِهِ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ، تَكْمُلُ تَقْوَاهُ، وَيَكْمُلُ إِيْمَانُهُ وَإِسْلَامُهُ وَبِرُّهُ وَهُدَاهُ وَصَلَاحُهُ. وَعَلَى حَسَبِ مَا يَقَعُ مِنْهُ مِنَ الزَّلَلِ الْقَوْلِيِّ أَوِ الْعَمَلِيِّ، يَنْقُصُ الْإِيمَانُ، وَتَضَعُفُ التَّقْوَى، وَيَنْقُصُ الْبِرُّ عَلَى حَسَبِ مَا وَقَعَ مِنَ الزَّلَلِ. وَقَدْ يَكْثُرُ الزَّلَلُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ هَذَا الْإِيمَانِ وَمِنْ التَّقْوَى إِلَّا الشَّيْءُ الْيَسِيرُ. وَقَدْ تَقَعُ مِنْهُ زَلَّةٌ تُزِيلُ إِيْمَانَهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَتُزِيلُ تَقْوَاهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَهِيَ النَّاقِلَةُ مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ. إِذَا وَقَعَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ تُعْتَبَرُ نَاقِضًا مِنْ نَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ، زَالَ هَذَا الْإِيمَانُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَزَالَتْ هَذِهِ التَّقْوَى بِالْكُلِّيَّةِ، وَصَارَ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ وَمِنْ أَهْلِ النَّارِ الْمُخَلَّدِينَ فِيهَا أَبَدَ الْأَبَادِ، إِذَا مَاتَ عَلَى ذَلِكَ.

5. القرآن - سورة الحجرات (49): الآية 13

24. صحيح البخاري - 6447

25. أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وقال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله: (أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - - shamela.ws
https://shamela.ws/book/38058/2522

26. أَهْلُ السُّنَّةِ. كتاب الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة [عبد الله بن عبد الحميد الأثري - shamela.ws - https://shamela.ws/book/9837/69

27. أَهْلُ السُّنَّةِ. الأدلة على أن الإيمان إقرار باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح. ضمن أهم الإجابات في العقيدة - islamqa.info - https://islamqa.info/ar/answers/358160

5. التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتَنِ وَتَوَاقُضِ الْإِسْلَامِ وَتَرْكِ الصَّلَاةِ

٨. التَّحْذِيرُ مِنَ الْفِتَنِ وَتَوَاقُضِ الْإِسْلَامِ

وَبِهَذَا يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ وَطَالِبُ الْعِلْمِ أَنَّ الْأَمْرَ خَطِيرٌ، وَأَنَّهُ جَدِيرٌ بِالْعِنَايَةِ، وَأَنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ الْعَمَلِ، وَدَارُ الصَّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَدَارُ الْأَخْطَارِ يَقُولُ النَّبِيُّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»²⁸. وَفِي اللَّفْظِ الْآخَرِ:

حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل²⁸

مسند أحمد - 10354

هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَكَمْ مِنْ مُصْبِحٍ مُؤْمِنٍ أَمْسَى كَافِرًا، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُؤْمِنٍ أَصْبَحَ كَافِرًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. بِمَاذَا؟ بِأُمُورٍ، مِنْهَا: سَبُّ اللَّهِ ﷻ أَوْ سَبُّ رَسُولِهِ، أَوْ الطَّعْنُ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ، أَوْ الطَّعْنُ فِي الْقُرْآنِ وَتَنْقِصُهُ، أَوْ سَبُّ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ الطَّعْنُ فِيهِ وَتَنْقِصُهُ، أَوْ الْإِسْتِهْزَاءُ بِدِينِ اللَّهِ ﷻ، أَوْ بِالْجَنَّةِ، أَوْ بِالنَّارِ، أَوْ بِالصَّلَاةِ، أَوْ بِالصِّيَامِ، أَوْ بِالزَّكَاةِ، أَوْ بِالصِّيَامِ وَالْحَجِّ، أَوْ بِغَيْرِ هَذَا. فَيُصْبِحُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ وَإِيمَانِهِ كَافِرًا مُرْتَدًّا، حَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ، إِلَّا أَنْ يُرَاجَعَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْحَدَ بَعْضُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْأُمُورِ الْمَعْرُوفَةِ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ، كَأَنْ يَجْحَدَ وَجُوبَ النُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ، أَوْ يَجْحَدَ وَجُوبَ تَوْجِيدِ اللَّهِ ﷻ وَالْإِخْلَاصِ لَهُ، وَيَقُولَ: لَا مَانِعَ مِنْ دَعْوَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ وَدَعْوَةِ غَيْرِ اللَّهِ، فَيَقَعُ فِي الشُّكِّ الْأَكْبَرِ. أَوْ يَجْحَدَ الْإِيمَانَ بِالرَّسُولِ ﷺ، أَوْ يَقُولَ: لَيْسَ بِرَسُولٍ لِلنَّاسِ كَافَّةً، بَلْ لِلْعَرَبِ فَقَطْ، كَمَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْأَعَاجِمِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. أَوْ يَجْحَدَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ، أَوْ يَجْحَدَ وَجُوبَ الزَّكَاةِ، أَوْ يَجْحَدَ وَجُوبَ صِيَامِ رَمَضَانَ، أَوْ وَجُوبَ الْحَجِّ مَعَ الْإِسْطِطَاعَةِ، أَوْ شَرْعِيَّةَ الْجِهَادِ، أَوْ يَجْحَدَ تَحْرِيمَ الزَّانَا، أَوْ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، أَوْ يَجْحَدَ تَحْرِيمَ عُقُودِ الْوَالِدَيْنِ، أَوْ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ، أَوْ يَجْحَدَ تَحْرِيمَ الرِّبَا، أَوْ يَجْحَدَ تَحْرِيمَ شُرْبِ الْخَمْرِ. هَذِهِ وَأَشْبَاهُهَا رَدَّةٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا تَكْفِي وَوَاحِدَةٌ مِنْ مُرْتَدًّا، حَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ. نَسَأَلُ اللَّهَ ﷻ السَّلَامَةَ. كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،
أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْرَقَ نَاسًا ارْتَدُّوا
عَنِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَحْرِقَهُمْ بِالنَّارِ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ " . وَكُنْتُ
قَاتِلَهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ " . قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ وَيْحَ ابْنِ عَبَّاسٍ ²⁹.

سنن أبي داود - 4351 - Sahih, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair Ali

Zai : Sahih Bukhari (6922)

فَالَأَمْرُ خَطِيرٌ فِي هَذِهِ الدَّارِ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْذَرَ، وَأَنْ يَكُونَ دَائِمًا عَلَى وَجْهِ مِنَ الْخَوْفِ
مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَعَلَى اسْتِقَامَةٍ وَمُحَافَظَةٍ عَلَى دِينِهِ.

...

6. حُكْمُ تَرْكِ الصَّلَاةِ وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَدَعَ الصَّلَاةَ عَمْدًا، وَإِنْ أَقَرَّ بِوُجُوبِهَا، لَكِنَّهُ لَا يُصَلِّي وَلَا يُبَالِي. فَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ تَنَازَعَ فِيهَا
الْعُلَمَاءُ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَكُونُ مُرْتَدًّا كَافِرًا وَإِنْ لَمْ يَجْحَدْ وَجُوبَهَا، وَقَالَ آخَرُونَ: لَا يَكُونُ مُرْتَدًّا حَتَّى
يَجْحَدَ الْوُجُوبَ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ كَافِرًا كُفْرًا دُونَ كُفْرٍ، وَيَكُونُ قَدْ تَعَاطَى مُنْكَرًا عَظِيمًا، أَشَدَّ مِنَ الزَّنَا
وَالْخَمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَالصَّوَابُ فِي هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَجْحَدِ الْوُجُوبَ، كُفْرًا أَكْبَرَ، لِأَدْلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا
قَوْلُهُ ﷺ، فِيمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ﷺ وَأَهْلُ السُّنَنِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ
قَالَ:

حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق حدثنا الحسين بن واقد
حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد

كفر ³⁰

مسند أحمد - 21859

وَمِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ، فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﷺ فِي الصَّحِيحِ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ
جَرِيرٍ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ
سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنْ
بَيَّنَّ الرَّجُلُ وَبَيَّنَ الشُّرْكَ وَالْكَفْرَ تَرَكَ الصَّلَاةَ " ³¹.

صحيح مسلم - 246

هَذَانِ الْحَدِيثَانِ فِي مَعْنَاهُمَا حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى كُفْرٍ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ وَإِنْ لَمْ يَجْحَدْ وَجُوبَهَا. وَقَدْ
حَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ الْعَقِيلِيُّ ﷺ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ، أَيْ عَلَى أَنَّ تَرْكَ الصَّلَاةِ كُفْرٌ.
فَالْوَاجِبُ الْحَذَرُ، وَالتَّوَصِّي بِهَذِهِ الصَّلَاةِ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَالتَّوَصِّي بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَلُزُومِ
التَّقْوَى، وَالْحِرْصُ عَلَى مَا يُقَوِّيْهَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْحَذَرُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، كَمَا يَجِبُ الْحَذَرُ مِمَّا
يُنْقِصُهَا وَيُضْعِفُ الْإِيمَانَ مِنْ سَائِرِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَالَفَاتِ.

...

ج. الدُّعَاءُ فِي خِتَامِ الْمُحَاصَرَةِ

أَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى أَنْ يُوفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمْ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى
دِينِهِ، وَأَنْ يُعِينَنَا جَمِيعًا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلِاسْتِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ
رَسُولِهِ، وَلُزُومِ تَقْوَاهُ حَتَّى نَلْقَاهُ سُبْحَانَهُ. إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَاتَّبَاعِهِ بِإِحْسَانٍ.

28. مسند أحمد - 10354

29. سنن أبي داود - 4351 - Sahih, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair Ali Zai : Sahih -

Bukhari (6922)

30. مسند أحمد - 21859

31. صحيح مسلم - 246

6. تَدْرِيسُ الْبَنَاتِ وَمَسْئُولِيَّةُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْجَامِعَةِ

نَعَمْ، جَزَى اللَّهُ شَيْخَنَا الْفَاضِلَ خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَجَعَلَ مَا قَالَهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ، وَنَفَعَنَا بِمَا سَمِعْنَا؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ يُجِيبُ الدُّعَاءَ وَالْآنَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، حِفَظًا عَلَى الْوَقْتِ، نَبْدَأُ فِي الْأَسْئَلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أ. السُّؤَالُ عَنْ تَدْرِيسِ الْبَنَاتِ وَالْجَوَابُ عَنْهُ

هُنَاكَ أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ، وَبَعْضُهَا مُتَكَرِّرٌ، وَلَكِنَّ السُّؤَالَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ سُؤَالُ الْحَقِيقَةِ، عَلَى لِسَانِ كُلِّ عَضْوٍ هَيْئَةِ تَدْرِيسٍ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ. يَقُولُ السُّؤَالُ: سَمَاحَةَ الشَّيْخِ، جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا عَلَى جُحُودِكُمْ الْخَيْرَةَ. نَحْنُ أَعْضَاءُ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ نُعَانِي مِنْ مُشْكَلَةٍ تَدْرِيسِ الْبَنَاتِ فِي بَعْضِ الْكُلِّيَّاتِ؛ فَكَيْفَ نَتَقِي اللَّهَ ﷻ فِي ذَلِكَ؟

وَقَدْ وَصَلْتَنَا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كِتَابَاتٌ كَثِيرَةٌ وَاتِّصَالَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْمُدَرِّسِينَ وَالطَّلَبَةِ، وَلَا نُحْصِيهَا. وَقَدْ بَلَغَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَشَرَحْنَا لَهُ الْأَوْضَاعَ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ، وَوَعَدَ بِالْعِنَايَةِ بِالْمَوْضُوعِ وَإِزَالَةِ كُلِّ مَا يُخَالِفُ شَرْعَ اللَّهِ ﷻ. وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يُوفِّقَهُ، وَأَنْ يُوفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَى هَذِهِ الْجَامِعَةِ، مِنْ مُدِيرٍ وَغَيْرِهِ، وَأَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى كُلِّ مَا فِيهِ صَلَاحُ الْأُمَّةِ وَمُوَافَقَةُ الشَّرِيعَةِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى مُدِيرِ الْجَامِعَةِ وَعَلَى الْمَسْئُولِينَ جَمِيعًا أَنْ يَتَكَاتَفُوا وَيَتَعَاوَنُوا فِي كُلِّ مَا يُسِيرُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَأَنْ تَكُونَ الدِّرَاسَةُ لِلْبَنِينَ مُتَّحِدَةً، وَالدِّرَاسَةُ لِلْبَنَاتِ مُتَّحِدَةً، وَأَنْ يَكُونَ الْمُدَرِّسُونَ لَهُؤُلَاءِ غَيْرَ الْمُدَرِّسِينَ لَهُؤُلَاءِ. فَلِلْبَنَاتِ مُدَرِّسَاتٌ، وَلِلْبَنِينَ مُدَرِّسُونَ.

هَذَا هُوَ الْوَاجِبُ فِي الطَّبِّ وَغَيْرِهِ. يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كُلِّيَّاتُ الْبَنَاتِ مُنْفَصِلَةً عَنْ كُلِّيَّاتِ الْبَنِينَ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُؤُلَاءِ وَلَهُؤُلَاءِ مَا يَخُصُّهُمْ. وَإِذَا دَعَتْ الْحَاجَةُ إِلَى تَدْرِيسِ الرِّجَالِ لِلْبَنَاتِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الشَّاشَةِ الْمَغْلَقَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا اخْتِلَاطٌ وَلَا فِتْنَةٌ، عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الرِّجَالِ. وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْمَسْئُولِينَ فِي هَذِهِ الْجَامِعَةِ وَعَلَى وُلاةِ الْأُمُورِ وَفَقَّهْمُ اللَّهِ.

وَقَدْ بَدَّلْنَا فِي هَذَا، مَا شَاءَ اللَّهُ، مِنْ عَهْدٍ طَوِيلٍ، وَفِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَرِيبَةِ. وَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ فِي الْجُحُودِ، وَأَنْ يُوفِّقَ مُدِيرَ هَذِهِ الْجَامِعَةِ وَالْمَسْئُولِينَ مَعَهُ لِكُلِّ مَا فِيهِ رِضَاهُ، وَلِكُلِّ مَا فِيهِ صَلَاحُ هَذِهِ الْجَامِعَةِ وَصَلَاحُ طُلَّابِهَا وَمُدَرِّسِيهَا.

6. أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَالتَّعَاوُنُ فِي إِصْلَاحِ الْجَامِعَةِ

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَسْئُولِينَ هُنَا وَالْمُدَرِّسِينَ أَنْ يَتَكَاتَفُوا مَعَ الْإِدَارَةِ، وَيَتَعَاوَنُوا مَعَهَا فِي كُلِّ مَا يُصْلِحُ هَذِهِ الْجَامِعَةَ. كُلُّهُمْ مَسْئُولُونَ، وَكُلُّهُمْ عَلَى ثَغْرِ مِنْ ثُغُورِ الْإِسْلَامِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَمَانَةٌ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَدِّيَهَا كَمَا شَرَعَ اللَّهُ ﷻ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾³²

سورة النساء (4): الآية 58 (جزئي)

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾³³

سورة الأنفال (8): الآية 27

وَيَقُولُ فِي وَصْفِ أَهْلِ الْإِيمَانِ:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾³⁴

سورة المؤمنون (23): الآية 8

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُدَرِّسِينَ وَالْمُوظَّفِينَ الْمَسْئُولِينَ وَالْمُدِيرِ، بَلْ عَلَى الْجَمِيعِ، تَقْوَى اللَّهِ ﷻ وَالْحِرْصُ عَلَى أَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَأَنْ تَسِيرَ هَذِهِ الْجَامِعَةُ عَلَى خَيْرِ وَجْهِ يَرْضَاهُ اللَّهُ ﷻ، وَأَنْ تَكُونَ مِثَالًا صَالِحًا لِكُلِّ جَامِعَةٍ، وَأَنْ تَقْطَعَ الْأَلْسِنَةَ الَّتِي لَا تَزَالُ تَلُوكُهَا وَتَعْتَذِرُ عَلَيْهَا، وَتَتَحَدَّثُ عَنْهَا بِمَا لَا يَنْبَغِي. وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ، وَمَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ. وَمَنْ حَاوَلَ الْإِصْلَاحَ، وَاسْتَعَانَ بِاللَّهِ، وَصَدَّقَ، يَسِّرَ اللَّهُ أَمْرَهُ وَأَعَانَهُ. فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ الْمَسْئُولِينَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ مَعَالِي الْمُدِيرِ، عَلَى كُلِّ مَا

6. تَذْرِيسُ الْبَنَاتِ وَمَسْئُولِيَّةُ الْقَائِمِينَ عَلَى الْجَامِعَةِ

فِيهِ صَلَاحُ هَذِهِ الْجَامِعَةِ، وَكُلُّ مَا فِيهِ سَيْرُهَا عَلَى الْمَنْهَجِ الْمَرْضِيِّ، وَأَنْ يُوفَّقَ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
وَالْمَسْئُولَيْنِ مَعَهُ لِكُلِّ مَا فِيهِ صَلَاحُ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَصَلَاحُ الْعِبَادِ، وَصَلَاحُ جَامِعَتِهَا كُلِّهَا. إِنَّهُ خَيْرُ
مَسْئُولٍ. نَعَمْ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

32. القرآن - سورة النساء (4): الآية 58

33. القرآن - سورة الأنفال (8): الآية 27

34. القرآن - سورة المؤمنون (23): الآية 8

٧. الْبُكَاءُ فِي الصَّلَاةِ، وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، وَعَلَامَاتُ التَّقْوَى

٨. الْبُكَاءُ فِي الصَّلَاةِ دُونَ تَكْلُفٍ أَوْ إِدَاءٍ

السُّؤَالُ: مَا مَشْرُوعِيَّةُ الْبُكَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَفَضْلُهُ؟ وَمَا صِفَةُ بُكَاءِ الرَّسُولِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ؟ تَرَوْنَ فِي كُتُبِ الرَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ أَخْبَارًا عَنْ بُكَاءِ بَعْضِ السَّلَفِ. فَهَلْ هِيَ مَحَلُّ اقْتِدَاءٍ إِذَا خَالَفتِ الْمَرْوِيَّ عَنْ صِفَةِ بُكَاءِ الرَّسُولِ ﷺ، مِثْلَ رَفْعِ الصَّوْتِ وَالْإِغْمَاءِ؟ وَهَلْ أَنْصَحُ مَنْ يَضْعُفُ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ بِأَنْ يُقَوِّي قَلْبَهُ وَيَتَصَبَّرَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى حَالِ الْكَمَالِ؟ نَعَمْ، كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَبْكِي فِي الصَّلَاةِ أحيانًا، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَبْكُونَ أَيْضًا؛ لَكِنَّهُ بُكَاءٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ، لَا يَصْحَبُهُ سُقُوطٌ وَلَا زَوَالٌ عَقْلٍ، عَلَى خِلَافِ مَا وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَهُمْ يَبْكُونَ مَعَ ثَبَاتِ عُقُولِهِمْ، وَهُمْ عَلَى كَمَالِهِمْ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّخِيرِ رحمته الله:

حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن مطرف عن أبيه

قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولصدره أزيز

المرجل³⁵

مسند أحمد - 15735

وَكَانَ الصَّدِيقُ رحمته الله إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ لَا يُشْبِعُهُمْ مِنْ بُكَائِهِ. وَكَانَ عُمَرُ رحمته الله يَبْكِي حَتَّى يُسْمِعَ نَشِيجَهُ مَنْ وَرَاءَ الصُّفُوفِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. فَأَذَا كَانَ الْبُكَاءُ غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، بَلْ يَهْجُمُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِسَبَبِ خُشُوعِهِ لِلَّهِ رحمته الله وَتَذَبُّرِهِ لِكَلَامِ اللَّهِ رحمته الله، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى خَيْرٍ عَظِيمٍ، وَفِيهِ فَضْلٌ كَبِيرٌ. أَمَّا تَكْلُفُ رَفْعِ الْأَصْوَاتِ وَاشْغَالِ النَّاسِ فَلَا يَنْبَغِي، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رِيَاءً وَسَمْعَةً؛ فَهَذَا بَلَاءٌ عَظِيمٌ. فَالْبُكَاءُ الَّذِي يَهْجُمُ عَلَى الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعَهُ تَمَالُكٌ وَتَصَبُّرٌ وَتَحَمُّلٌ، حَتَّى لَا يَقَعَ مِنْهُ مَا يُؤْذِي النَّاسَ، وَلَا يَقَعَ مِنْهُ سُقُوطٌ أَوْ غَشْيَانٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ. هَذَا مِمَّا يَنْتَقَدُّ؛ بَلْ يَتَصَبَّرُ وَيَتَحَمَّلُ. وَإِنْ سَمِعَ لَهُ نَشِيجٌ وَآثَرُ الْبُكَاءِ، كَمَا سَمِعَ لِلنَّبِيِّ رحمته الله وَلَا صَحَابِهِ، فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رحمته الله مَرَّةً وَهُوَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَوَّلَ سُورَةِ النَّسَاءِ بِأَمْرِ رحمته الله. فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ مَسْعُودٍ رحمته الله قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى

هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ٤١³⁶

سورة النساء (4): الآية 41

«قَالَ: «نَبُكَ يَا مُحَمَّدٌ»³⁷. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عبيدة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اقْرَأْ عَلَيَّ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ
وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ
الآيَةِ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا} قَالَ " حَسْبُكَ الْآنَ ". فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.³⁸

صحيح البخاري - 5050

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عبيدة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اقْرَأْ عَلَيَّ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ
وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ
الآيَةِ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا} قَالَ " حَسْبُكَ الْآنَ ". فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.³⁷

صحيح البخاري - 5050

فَالْبُكَاءُ وَقَعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ غَيْرِهِ، خُشُوعًا وَحُزْنًا، أَوْ تَذَكُّرًا لِمَقَامِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَوْ لِأَهْوَالِ النَّارِ، أَوْ
لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ، أَوْ تَلَذُّدًا بِالْمُنَاجَاةِ، أَوْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ ﷻ عِنْدَ قِرَاءَةِ آيَاتِ الْخَوْفِ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ. فَالْبُكَاءُ مِنْ سُنَّةِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَحْيَاءِ، لَكِنْ يَنْبَغِي فِيهِ التَّحَمُّلُ، وَالْأَلَّا يَسْقُطَ الْإِنْسَانُ وَلَا يُبْتَلَى
بِذَهَابِ الْعَقْلِ، كَمَا يَقَعُ لِلصُّوفِيَّةِ وَأَشْبَاهِهِمْ. وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتِمَالَكَ وَيَتَصَبَّرَ وَيَتَحَمَّلَ كِفْعِلِ الْأَخْيَارِ
مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ يَتَحَرَّى بِكُلِّ قُوَّةٍ أَلَّا يَرْفَعَ صَوْتَهُ رَفْعًا يَشُقُّ عَلَى النَّاسِ وَيَشْغَلُهُمْ عَمَّا يَهُمُّهُمْ
مِنْ السَّمَاعِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّلَذُّدِ وَالتَّذَبُّرِ. أَمَّا الْقِرَاءَةُ، فَنَعَمْ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِهِ. نَعَمْ.

6. صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ وَتَغْيِيرُ حَالِ الْقَلْبِ

فِي الْحَقِيقَةِ، هُنَاكَ سُؤَالَانِ، وَهُمَا مُتَقَارِبَانِ تَقْرِيْبًا. السُّؤَالُ الْأَوَّلُ يَقُولُ: إِذَا كُنْتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَجَالِسِ الْكَرِيمَةِ، وَمَعَ الصَّالِحِينَ، أَشْعُرُ أَنَّنِي بِخَيْرٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَنَّ تَقْوَايَ جَيِّدَةٌ. وَلَكِنْ إِذَا ذَهَبْتُ مَعَ الرَّفَاقِ الَّذِينَ أَشْعُرُ أَنَّهُمْ مُقْصِرُونَ فِي الطَّاعَةِ، فَبِمَاذَا تَنْصَحُنِي، يَا فَضِيلَةَ الشَّيْخِ؟ هَذَا الْأَمْرُ يَخُصُّكَ وَيَخُصُّ غَيْرَكَ يَا أَخِي، وَهُوَ مُوجُودٌ. لَكِنَّا نَنْصَحُكَ أَنْ تَحْرَصَ عَلَى صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ؛ فَصُحْبَتُهُمْ تَزِيدُكَ خَيْرًا وَإِيمَانًا وَتَقْوَى. وَاحْذَرْ صُحْبَةَ الْمُقْصِرِينَ؛ فَإِنَّ صُحْبَتَهُمْ تَزِيدُكَ شَرًّا وَتَقْصِيرًا وَضَعْفًا. وَالْأَمْرُ فَالْفُتُورُ لَا بُدَّ مِنْهُ. قَالَ حَنْظَلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَوَافَقَهُ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: «قَدْ وَافَقَ حَنْظَلَةُ»³⁹. وَقِيلَ: «وَمَا ذَاكَ؟»³⁹. قَالَ حَنْظَلَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَقَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى -
أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي
عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا
حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا
رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا
الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى
مِثْلَ هَذَا . فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَمَا ذَاكَ " . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا
بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا
الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي
وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرَشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا
حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً " . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ³⁹ .

صحيح مسلم - 6966

وَقَالَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وَنَحْنُ كَذَلِكَ، هَذَا لَا يَقَعُ. ⁴⁰

صحيح مسلم - 6966

فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرُوهُ. فَقَالَ:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ
الْجُرَيْرِيِّ، ح قَالَ وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ،
حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ الْمَعْنَى، وَاحِدٌ، عَنْ
أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، وَكَانَ، مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ مَا لَكَ يَا
حَنْظَلَةُ قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَزْوَاجِ
وَالضَّيْعَةِ نَسِينَا كَثِيرًا . قَالَ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنْطَلَقْنَا فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ " مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ " . قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ
عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ
وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَوْ
تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ

الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَعَلَى فُرَشِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةَ
سَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً " . قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

41 .

جامع الترمذي - 2514 - Sahih, Al-Albani : Sahih, Zubair Ali Zai : Sahih - Ahmad Muhammad Shakir
Muslim

أَيُّ تَارَةً لِأُمُورِ الدِّينِ وَالتَّقِيهِ وَالتَّعَلُّمِ، وَتَارَةً لِأُمُورِ الدُّنْيَا فِي الْمَرْعَةِ، وَمَعَ الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ، أَوْ كَمَا قَالَ
ﷺ. هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ يَرِقُّ قَلْبُهُ وَيَخْشَعُ، حَتَّى يَرَى أَنَّهُ مِنْ
أَهْلِ الْآخِرَةِ وَالسَّعَادَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَرْعَتِهِ وَتِجَارَتِهِ، تَتَغَيَّرُ حَالُهُ وَيَنْسَى كَثِيرًا. وَهَذَا
وَاقِعٌ، لَكِنْ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا. يَسْعَى الْإِنْسَانُ إِلَى التَّسْدِيدِ وَالْمُقَارَبَةِ، وَيَحْرِصُ عَلَى أَلَّا تَزِلَّ قَدَمُهُ، وَعَلَى
صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَوَعْظِ أَهْلِهِ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى الْخَيْرِ، حَتَّى يَكُونَ مُتَمَاسِكًا وَلَا يَقَعَ، وَلَا تَزِلَّ قَدَمُهُ. وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ. نَعَمْ.

...

ج. عِلَامَاتُ التَّقْوَى وَمُعَالَجَةُ التَّقْصِيرِ

السُّؤَالُ يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، هَلْ هُنَاكَ عِلَامَاتٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ قَدْ أَدْرَكَ دَرَجَةَ التَّقْوَى، فَيَسْتَمِرُّ عَلَى
هَذَا الطَّرِيقِ، أَمْ هِيَ دَرَجَةٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ؟

هُنَاكَ عِلَامَاتٌ بِلَا شَكٍّ. مَتَى عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَسِيرُ عَلَى الطَّرِيقِ الَّذِي رَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ آدَاءُ
مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ وَتَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ، وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَى هَذَا الدِّينِ؛ وَمَتَى عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ
يُحِبُّ فِي اللَّهِ ﷻ وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ ﷻ، وَأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَتَرْكِ مَحَارِمِهِ، وَفِي كَسْبِ
الْحَلَالِ، فَيَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَيَشْكُرُ اللَّهَ ﷻ وَيَسْأَلُهُ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِهِ.

وَمَتَى عَرَفَ أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنَ التَّقْصِيرِ، كَأَكْلِ بَعْضِ الْحَرَامِ، أَوْ تَنَاوُلِ بَعْضِ الرِّبَا، أَوْ الْغَشِّ فِي
الْمُعَامَلَةِ، أَوْ الْكَذِبِ فِي الْمُعَامَلَةِ، أَوْ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ، أَوْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ، أَوْ غَيْرِ هَذَا مِنْ وُجُوهِ الْمَعَاصِي،
فَلْيَعْلَمْ أَنَّ تَقْوَاهُ وَإِيمَانَهُ نَاقِصَانِ، وَأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى تَرْقِيعٍ. فَلْيَحْرِصْ عَلَى التَّرْقِيعِ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَتَرْكِ
مَا يُخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ ﷻ. وَبِهَذَا يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ، وَيَعْلَمُ الْعَاقِلُ، أَنَّهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ لَا يَزَالُ أَبَدًا فِي مَدٍّ وَجَزَرٍ،
لَا يَزَالُ أَبَدًا فِي مَدٍّ وَجَزَرٍ، فِي نَقْصٍ وَزِيَادَةٍ، وَفِي ضَعْفٍ وَقُوَّةٍ، أَبَدًا أَبَدًا، حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ. هُوَ عَلَى
خَطَرٍ، فَلْيَحْرِصْ أَنْ يَلْزَمَ الْخَيْرَ وَأَنْ يَثْبُتَ عَلَيْهِ غَايَةً مَا يُمَكِّنُهُ؛ لَعَلَّهُ إِذَا أَدْرَكَهُ الْأَجَلُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالَةٍ
كَمَالٍ، لَا عَلَى حَالَةٍ نَقْصٍ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

نَعَمْ.

35. مسند أحمد - 15735

36. القرآن - سورة النساء (4): الآية 41

37. صحيح البخاري - 5050

38. صحيح البخاري - 5050

39. صحيح مسلم - 6966

40. صحيح مسلم - 6966

41. جامع الترمذي - 2514 - Ahmad Muhammad Shakir : Sahih, Al-Albani : Sahih, Zubair Ali Zai : Sahih Muslim

٨. أُسْئِلَةُ فِي الْحَدَاثَةِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّقْوَى

٨. الْحَدَاثَةُ وَمَوْقِفُ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْهَا

سَمَاخَةُ الشَّيْخِ، حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ، يَدُورُ فِي السَّاحَةِ هَذِهِ الْأَيَّامَ كَلَامٌ يُسَمَّى بِالْحَدَاثَةِ، وَمَعْرُوفٌ أَسَاسُهَا. وَالْيَوْمَ نَرَاهَا عِنْدَ بَعْضِ مُتَقَفِي هَذَا الْبَلَدِ؛ فَمَا دَوْرُنَا تَجَاهَهُمْ؟ وَمَا خَطَرُهَا عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ؟ أَثَابَكُمْ اللَّهُ ﷻ.

الْحَدَاثَةُ شَيْءٌ ظَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْأَوْقَاتِ الْأَخِيرَةِ، وَهِيَ أَدَبٌ سَاقِطٌ، أَدَبٌ جَدِيدٌ يَنْتَسِبُ أَهْلُهُ إِلَى الْحَدَاثَةِ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَدَبٌ جَدِيدٌ. وَقَدْ نُشِرَتْ عَنْهُ كَلِمَاتٌ وَأَشْعَارٌ وَكَلَامٌ غَامِضٌ لَا يُسْتَطَاعُ فَهْمُهُ؛ لَيْسَ بِأَعْجَمِيٍّ وَلَا بِعَرَبِيٍّ. هُوَ كَلَامٌ سَاقِطٌ مُلَفَّقٌ، لَا يَعْرِفُ قَارِئُهُ مَا هُوَ فِيهِ، فِيهِ إِشَارَاتٌ وَالْغَايَةُ بَيْنَهُمْ، وَلَا يُعَدُّ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ وَلَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَيُظْهِرُ مِنْ أَهْلِهِ وَمَنْ قَصَدَهُمُ الْبُغْضُ لِهَذَا الدِّينِ، وَالْجَرِصُ عَلَى تَرْكِهِ بِالْكُلِّيَّةِ وَنَبْذِهِ وَرَاءَ الظُّهْرِ وَالْعَدَالَةِ، وَأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِكُلِّ قَدِيمٍ سَارَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ. يُرِيدُونَ أَنْ يُجَدِّدُوا وَيَأْتُوا بِأَشْيَاءَ لَا صِلَةَ لَهَا بِدِينِ اللَّهِ ﷻ، بَلْ بِعَوَائِدِ جَدِيدَةٍ وَأَحْوَالِ جَدِيدَةٍ يَخْتَرِعُونَهَا، بَعِيدَةٍ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، قَرِيبَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْبَهَائِمِ وَأَهْلِ الشَّهَوَاتِ.

فَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُحَارَبُوا، وَأَنْ يُبَيِّنَ شَرُّهُمْ وَفَسَادُهُمْ وَمَقَاصِدُهُمْ فِي صَفَحَاتِ الْجَرَائِدِ، وَفِي الْأَذَاعَةِ، وَفِي الْمُوَلَّفَاتِ الَّتِي يَكْتُبُهَا الْغَيُورُونَ. هَكَذَا، لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. فَإِذَا أَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ بَاطِلَهُمْ، وَجَبَ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُظْهِرُوا الْحَقَّ وَيُكَافِحُوا. فَهَذِهِ الدَّارُ دَارُ كِفَاحٍ وَحَرْبٍ وَإِصْلَاحٍ وَمُجَاهَدَةٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ وَالْمُحَاسَبَةِ. فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْبَاطِلِ أَنْشَطَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، وَلَا أَنْ يَكُونُوا أَشْجَعَ فِي إِظْهَارِ بَاطِلِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ؛ بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْحَقِّ أَشْجَعَ وَأَقْوَمَ بِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ، وَأَصْدَقَ فِي جِهَادِ أَهْلِ الْبَاطِلِ.

هَذَا الَّذِي أَنْصَحُ بِهِ جَمِيعَ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَتِي هَذِهِ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَغَيْرِهِمْ: أَنْصَحُ الْجَمِيعَ بِأَنْ يَقُومُوا لِلَّهِ وَأَنْ يُحَارَبُوا كُلَّ مَا يَظْهَرُ بَيْنَ النَّاسِ مِمَّا يُخَالِفُ شَرَعَ اللَّهِ ﷻ، سَوَاءً أَكَانَ مِنَ الْحَدَاثَاتِ أَمْ الشُّيُوعِيِّينَ أَمْ الْعِلْمَانِيِّينَ أَمْ الصُّوفِيِّينَ أَمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ صُنُوفِ أَهْلِ الْبَاطِلِ. كُلُّ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا يُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا وَجَبَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ وَيُرْشِدَ وَيُدْعَى إِلَى الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَمِّدًا لِلْبَاطِلِ وَجَبَ أَنْ يُبَيِّنَ شَرَّهُ، وَأَنْ يُحَذِّرَ مِنْهُ، وَأَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُدْعَى إِلَى الْهُدَى لَعَلَّهُ يَهْتَدِيَ. لَا يُنَاسُ مِنْهُ، بَلْ يُدْعَى إِلَى الْهُدَى لَعَلَّهُ يَهْتَدِيَ.

وَقَدْ صَنَّفَ أَخِي لَنَا، هُوَ الشَّيْخُ عَوَّضُ مُحَمَّدُ الْقُرْنِيُّ، كِتَابًا لِسَبَبِ طَوِيلٍ، وَبَيَّنَ فِيهِ جُمْلَةً مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَمُقَطَّعَاتِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمُ الْبَاطِلِ. ذَكَرَ ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ لَا بَأْسَ بِهِ. وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ، وَسَيُوزَعُ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَفِيهِ نَحْوُ ١٤٠ صَفْحَةً تَقْرِيبًا. وَضَحَ فِيهِ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ أَسَالِيهِمْ

الْبَاطِلَةَ، وَمِنْ أَشْعَارِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ وَاصْطِلَاحَاتِهِمْ، وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أَسْمَائِهِمْ وَفَضَحَهُمْ. فَجَزَاهُ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا، وَأَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ ﷻ بِكِتَابِهِ. وَأَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَهْدِيَ الْحَدَّثِيِّينَ وَيُرْدِّهُمْ إِلَى الصَّوَابِ، وَأَنْ يُنْقِذَهُمْ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَنْ يَكْفَهُمْ عَنْ شَرِّهِمْ وَشَرِّ أَمْثَالِهِمْ؛ إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ.

جَزَاكَ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا.

نَعَمْ.

...

6. حُكْمُ مَنْ يَصُومُ وَلَا يُصَلِّي

بَعْضُ مَنْ نَرَاهُمْ فِي الْجَامِعَةِ مِنَ الطُّلَابِ وَغَيْرِهِمْ لَا يُصَلِّي إِلَّا فِي رَمَضَانَ، وَبَعْضُهُمْ لَا يُصَلِّي إِطْلَاقًا، وَلَكِنَّهُ يَصُومُ. فَمَا الظَّنُّ بِحَالِهِمْ؟ وَهَلْ نُعَامِلُهُمْ كَمَا نُعَامِلُ الْمُسْلِمِينَ إِنْ لَمْ يُجِدْ فِيهِمُ النَّصْحُ؟ الصَّوَابُ أَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ فَهُوَ كَافِرٌ، لَا تَنْفَعُهُ زَكَاةٌ وَلَا صِيَامٌ وَلَا حَجٌّ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُرْتَدٌّ، وَأَعْمَالُهُ بَاطِلَةٌ، كَمَا قَالَ ﷻ.

﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ

أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾⁴²

سورة الأنعام (6): الآية 88 (جزئي)

وَتَرَكُ الصَّلَاةَ كُفْرًا وَشِرْكًا. قَالَ سُبْحَانَهُ.

﴿الْيَوْمَ أَجِلَّ لَكُمْ أَلْطَيْتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ

لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا

ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي

أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي

الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسِرِينَ﴾⁴³

سورة المائدة (5): الآية 5 (جزئي)

وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ
لِيَخْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁴⁴

سورة الزمر (39): الآية 65

فَالْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يُصَلِّي، كَيْفَ تَكُونُ حَالُهُ، وَمَاذَا يُرْجَى مِنْهُ؟ الصَّلَاةُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَعْظَمُ الْأَرْكَانِ
بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ. إِذَا تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَكَيْفَ يُرْجَى فِيهِ خَيْرٌ؟ وَكَيْفَ يُظَنُّ بِهِ خَيْرٌ؟ وَلَوْ صَامَ، فَهَذَا عَذَابٌ
عَجِيبٌ؛ يَصُومُ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا قِيمَةَ لِصِيَامِهِ مَعَ تَرْكِهِ الصَّلَاةَ. وَالْوَاجِبُ أَنْ يُعَامَلَ مُعَامَلَةَ
الْكُفَّارِ، وَأَنْ يُفْصَلَ: فَمَنْ كَانَ فِي عَمَلٍ يُفْصَلُ مِنْ عَمَلِهِ، وَمَنْ كَانَ فِي الدَّرَاسَةِ يُفْصَلُ إِنْ لَمْ يَتُبْ
وَيُبْعَدُ؛ لِأَنَّهُ عُضْوٌ فَاسِدٌ يَجِبُ أَنْ يُقَطَعَ. وَيُرْفَعُ أَمْرُهُ إِلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ، فَمَا أَنْ يَتُوبَ وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ. قَالَ
تَعَالَى:

﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ
فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾⁴⁵

سورة التوبة (9): الآية 5 (جزئي)

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ لَا يُخَلَّى، بَلْ يُقْتَلُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ، أَخْبَرَهُمْ
عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي يَسَارٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي
هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمُخَنَّثٍ قَدْ
خَضَبَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِالْحِنَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا بَالُ

هَذَا " . فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ . فَأَمَرَ بِهِ فَنُفِيَ إِلَى النَّقِيعِ
فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ " إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ " .
قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَالنَّقِيعُ نَاحِيَّةٌ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ بِالنَّقِيعِ .⁴⁶

سنن أبي داود - 4928 - Al-Albani : Sahih, Muhammad Mukhi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair Ali -
Zai : Daif

فَدَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ لَا يُصَلِّي لَا يُنْهَى عَنْ قَتْلِهِ، بَلْ يُقْتَلُ. وَقَدْ ذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ، كَمَا لِكَ وَأَحْمَدُ
وَالشَّافِعِيُّ رحمهما الله، وَجُمْهُورُ السَّلَفِ الصَّالِحِ، إِلَى أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ، وَلَوْ لَمْ يَقُلْ إِنَّهَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ، وَلَوْ لَمْ
يَجْحَدْ وَجُوبَهَا، يُسْتَتَابُ؛ فَإِنْ تَابَ، وَالْأَقْتِلَ، إِمَّا حَدًّا وَإِمَّا كُفْرًا. وَالصَّوَابُ أَنْ يُقْتَلَ كُفْرًا. وَخَالَفَهُ أَبُو
حَنِيفَةَ، فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ رحمهم الله، فَقَالَ: إِنَّهُ يُسَجَّنُ وَيُعَذَّبُ بِالطَّعْنِ بِالرُّمَحِ وَنَحْوِهِ، وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
أَنْوَاعِ الْعَذَابِ، حَتَّى يَتُوبَ وَيُصَلِّيَ أَوْ يَمُوتَ. فَالْحَاصِلُ أَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ، بَلْ يَجِبُ أَنْ
يُفْصَلَ وَيُتَرَّ وَيُبْعَدَ عَنِ الْعَمَلِ، وَيُسْتَتَابُ؛ فَإِنْ تَابَ، وَالْأَقْتِلَ. هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ
أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. نَعَمْ.

...

ج. حُكْمُ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

السُّؤَالُ: هَلْ صَلَاةُ التَّسْبِيحِ صَحِيحَةٌ؟ وَهَلْ ثَبَتَتْ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ؟ اخْتَلَفَ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ عُلَمَاءُ
الْعَصْرِ وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ السَّلَفِ؛ فَمِنْ السَّلَفِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَرَأَاهَا صَالِحَةً، وَمِنْ الْخَلَفِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى
هَذَا. وَمِنْ السَّلَفِ مَنْ رَأَاهَا غَيْرَ صَحِيحَةٍ وَمَوْضُوعَةٍ، وَوَافَقَهُمْ عَلَى هَذَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَقَدْ
تَأَمَّلْتُهَا، وَالَّذِي أَظْهَرَ لِي بَعْدَ التَّأَمُّلِ فِي مَتْنِهَا وَطُرُقِهَا أَنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ وَمَوْضُوعَةٍ، وَأَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ
بَوْضُعِهَا أَوْلَى وَأَظْهَرُ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهَا، وَأَنَّهُ لَا أَسَاسَ لَهَا. وَإِنْ قَالَ مَنْ قَالَ مِنْ إِخْوَانِنَا إِنَّهَا
صَحِيحَةٌ، فَالصَّوَابُ أَنَّهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ وَمَوْضُوعَةٍ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الصَّلَاةِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ لِلْعِبَادِ. نَعَمْ.

...

د. تَكَرُّرُ الدَّنْبِ وَالتَّوْبَةِ مِنْهُ

هُنَاكَ سُؤَالٌ يَتَكَرَّرُ كَثِيرًا فِي الْوَاقِعِ، وَهُوَ: إِنِّي أَرْتَكِبُ بَعْضَ الْمَعَاصِي، ثُمَّ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، ثُمَّ
أَرْتَكِبُهَا مَرَّةً أُخْرَى وَأَتُوبُ، وَهَذَا مَا يُسَبِّبُ لِي كَثِيرًا مِنَ الْأَسَى وَالضِّيقِ. أَخْبَرُونِي عَنْ ذَلِكَ، جَزَاكُمُ اللَّهُ
خَيْرًا. هَذَا يَقَعُ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَأَحْمَدُ رَبِّكَ إِذَا كُنْتَ كُلَّمَا وَقَعَتْ فِي الْإِثْمِ تُبْتَ؛ فَهَذِهِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ
ﷻ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يَعْجَبُ بِمِثْلِ هَذَا وَيَقُولُ:

عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ ذَنْبًا وَأَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيُخَوِّنُ بِهِ⁴⁷

الأربعون القدسية - 33

فَإِذَا ثُبَّتَ مِنْ ذَنْبِكَ فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ، وَإِذَا وَقَعْتَ فِي الزَّلَّةِ ثُمَّ ثُبَّتَ أَيْضًا فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ. الْمُصِيبَةُ أَنْ تُصِرَّ عَلَى الذَّنْبِ وَأَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا تَتُوبَ؛ هَذِهِ هِيَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى. وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ نَفْسَكَ؛ لَعَلَّكَ تَرْجِعُ، وَلَعَلَّكَ لَا تَعُودُ إِلَى الذَّنْبِ، وَلَعَلَّكَ تَسْأَلُ مِنْهُ. عَلَيْكَ أَنْ تُجَاهِدَ نَفْسَكَ، وَأَنْ تَبْدُلَ وُسْعَكَ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الذَّنْبِ وَالْبُعْدِ عَنْ أَسْبَابِهِ وَمُجَالَسَةِ أَهْلِهِ، لَعَلَّكَ تَنْجُو. وَلَكِنَّكَ مَعَ هَذَا، مَا دُمْتَ إِذَا فَعَلْتَهُ بَادَرْتَ بِالتَّوْبَةِ، وَعَرَفْتَ خَطَرَكَ وَأَنَّكَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ، وَثُبَّتَ تَوْبَةً صَادِقَةً، فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ. وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَنْتَبِهَ؛ لِأَنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ التَّكْرَارِ، فَتُعْتَادَ الذَّنْبَ، ثُمَّ تَتْرِكَ التَّوْبَةَ وَتُقِيمَ عَلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَالْوَاجِبُ الْحَذَرُ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ، سَوَاءً كَانَ شُرْبُ مُسْكِرٍ أَوْ زِنَا أَوْ عُقُوقٌ أَوْ قَطِيعَةٌ رَجِمَ أَوْ أَكَلَ الرُّبَا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. عَلَيْكَ أَنْ تَبْتَعدَ عَنْ أَسْبَابِهِ، وَأَنْ تَحْذَرَهَا، وَأَنْ تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ ﷻ صَادِقًا أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ هَذَا الذَّنْبِ، وَأَنْ يَكْفِيكَ شَرَّهُ، وَأَنْ يَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ. وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ صَادِقًا أَجَابَهُ ﷻ.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾⁴⁸

سورة غافر (40): الآية 60 (جزئي)

نعم.

...

٤. السَّبُّ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالْعُلَمَاءِ

السُّؤَالُ: مَا حُكْمُ مَنْ تَعَرَّضَ لِلْعُلَمَاءِ بِشَيْءٍ مِنَ السَّبِّ وَالِاسْتِهْزَاءِ وَالشُّخْرِيَةِ وَالتَّكْذِيبِ؟ هُوَ عَلَى خَطَرٍ مِنَ الرَّدَّةِ. فَالتَّعَرُّضُ لِأَعْرَاضِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَخْيَارِ وَالْعِبَادِ سُمْ قَاتِلٌ خَطِيرٌ. فَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا أَنْ يُبَادِرَ بِالتَّوْبَةِ، وَأَنْ يَنْصَحَ مَنْ يَرَاهُ مُقْصِرًا، أَوْ يُحِيلَهُ إِلَى مَنْ يَنْصَحُهُ إِذَا كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ النَّصِيحَةَ. أَمَّا هَتْكَ الْأَعْرَاضِ وَالسَّبُّ فَلَيْسَ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ الْإِيمَانِ. لَكِنْ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعَاصِيَ وَالشُّرُورَ، مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الْعِلْمِ أَوْ غَيْرِهِ، فَلَا غِيَةَ لَهُ فِيمَا أَظْهَرَ مِنَ الشُّرُورِ. لَكِنَّ سَبَّهُ وَهَتْكَ أَعْرَاضِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ هُوَ الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ؛ لِأَنَّ فِي هَذَا تَنْفِيرًا لِلنَّاسِ مِنْ قَبُولِ دَعْوَتِهِمْ، وَمِنْ اسْتِفْتَائِهِمْ، وَمِنْ الْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي الْخَيْرِ. فَخَطَرُهُ عَظِيمٌ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَشْرَارِ وَمِنْ صِفَاتِ أَعْدَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ. وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. نَعَمْ.

١. مَرَاتِبُ التَّقْوَى وَالْكَتُبُ الْمُعِينَةُ عَلَيْهَا

هُنَاكَ سُؤَالَانِ مُرْتَبِطَانِ بَعْضُهُمَا بِالْأَوَّلِ يَقُولُ: هَلْ لِلتَّقْوَى مَرَاتِبٌ، وَمَا هِيَ؟ ثُمَّ هَلْ لَكُمْ أَنْ تُشِيرُوا إِلَى بَعْضِ الْكَتُبِ الَّتِي تُفِيدُ فِي مَوْضُوعِ التَّقْوَى؟ مَرَاتِبُ التَّقْوَى مَعْلُومَةٌ؛ وَهِيَ، كَمَا تَقَدَّمَ، أَنْ يَلْزَمَ الْمَرْءُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ، وَأَنْ يَحْذَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ، وَأَنْ يَقِفَ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ، خَوْفًا وَرَجَاءً وَإِخْلَاصًا وَصِدْقًا وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ. فَيَلْزَمُ طَاعَةَ رَبِّهِ وَيَسْتَقِيمَ عَلَيْهَا، مَعَ تَرْكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ، وَالْوُقُوفَ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ خَوْفًا وَرَجَاءً وَرَغْبَةً وَرَهْبَةً؛ حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِذَلِكَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ﷻ، وَيَتَبَاعَدَ بِهِ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ، وَيَقِفَ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ ﷻ فَلَا يَنْتَهَكَهَا وَلَا يَتَعَدَّاهَا. نَعَمْ، وَمِنْ الْكَتُبِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ فِي هَذَا وَتُعْتَنِي بِهِ: أَعْظَمُهَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ؛ فَهُوَ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ، الْقُرْآنُ. فَصِيحَتِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ الْعِنَايَةُ بِالْقُرْآنِ وَتَدَبُّرُ مَعَانِيهِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ أَهْلِ التَّقْوَى وَصِفَاتِهِمْ، وَيَبِينُ أَنَّ عِبَادَتَهُ وَحْدَهُ وَسَبِيلُهُ إِلَى التَّقْوَى، كَمَا قَالَ ﷻ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾²

سورة البقرة (2): الآية 21

فَجَعَلَ عِبَادَتَهُ وَسَبِيلَهُ إِلَى التَّقْوَى؛ فَمَنْ عَبَدَهُ وَأَطَاعَ أَمْرَهُ وَأَخْلَصَ لَهُ وَصَلَ إِلَى التَّقْوَى. وَقَالَ:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾⁴⁹

سورة الأنعام (6): الآية 153 (جزئي)

فَلَزُومُ سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهِ وَسَبِيلُهُ لِلتَّقْوَى. فَعَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ؛ الزَّمْ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَأَكْثِرْ مِنْ تِلَاوَتِهِ نَظْرًا وَحِفْظًا، مِنْ الْمُصْحَفِ وَمَنْ صَدَرَكَ إِنْ كُنْتَ حَافِظًا لَهُ، مَعَ التَّدَبُّرِ وَالتَّعْقُلِ. وَإِذَا تَيَسَّرَ لَكَ زَمِيلٌ أَوْ زَمِيلَانِ تَكُونُ بَيْنَكُمُ مَدَارَسَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ، وَمُعَارَضَةٌ وَقِرَاءَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ بِالتَّدَبُّرِ، كَانَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ عَظِيمٌ. وَمِنْ الْكَتُبِ الَّتِي تُعْنَى بِهَذَا: زَادُ الْمَعَادِ، كِتَابٌ جَيِّدٌ، وَإِغَاثَةُ اللَّهْفَانِ لِابْنِ الْقَيِّمِ ﷻ، وَطَرِيقُ الْهَجْرَتَيْنِ لَهُ أَيْضًا، وَكِتَابُ الْإِيمَانِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ﷻ. هَذِهِ الْكَتُبُ مِمَّا يُعِينُ عَلَى الدَّعْوَةِ إِلَى التَّقْوَى وَلِزُومِهَا. وَكَذَلِكَ مَدَارِجُ السَّالِكِينَ لِابْنِ الْقَيِّمِ ﷻ فِي مَنَازِلِ «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ»، وَالْإِعْتِصَامُ لِلشَّاطِطِيِّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي تُعْنَى بِهَذَا الْأَمْرِ. وَكَذَلِكَ الدَّاءُ وَالِدَوَاءُ، وَالْجَوَابُ الْكَافِي لِمَنْ سَأَلَ عَنِ الدَّوَاءِ الشَّافِي. فَهَذِهِ الْكُتُبُ وَأَشْبَاهُهَا مِمَّا يُعِينُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَالْمُؤْمِنَ عَلَى لُزُومِ التَّقْوَى وَالْبَصِيرَةِ فِيهَا، وَالْحَذَرِ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ الَّتِي يَدْعُو إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ وَنَوَائِبُهُ. نَعَمْ.

42. القرآن - سورة الأنعام (6): الآية 88

43. القرآن - سورة المائدة (5): الآية 5

44. القرآن - سورة الزمر (39): الآية 65

45. القرآن - سورة التوبة (9): الآية 5

46. سنن أبي داود - 4928 - *Al-Albani : Sahih, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair Ali Zai : Daif*

47. الأربعون القدسية - 33

48. القرآن - سورة غافر (40): الآية 60

2. القرآن - سورة البقرة (2): الآية 21

49. القرآن - سورة الأنعام (6): الآية 153

٩. أسئلة في الاعتكاف والشبهات وآداب السلوك

٨. الإعتكافُ وَوَقْتُهُ وَأَحْكَامُهُ

السُّؤال يَقُولُ: الإعتكافُ فِي رَمَضَانَ سُنَّةٌ هَجَرَهَا الْكَثِيرُونَ، فَمَا أَكْثَرُ مُدَّتِهِ وَمَا أَقَلُّهَا؟ وَهَلْ يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجَامِعِ؟ نَرْجُو تَوْجِيهَكُمْ لِأَحْيَاءِ هَذِهِ السَّنَةِ.

الإعتكافُ سُنَّةٌ فَعَلَهَا الْمُصْطَفَى ﷺ، وَفَعَلَهَا أَصْحَابُهُ وَأَزْوَاجُهُ. وَأَفْضَلُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، وَأَفْضَلُهُ فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُ ﷺ. وَلَوْ اعْتَكَفَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فَهُوَ سُنَّةٌ، لَكِنَّ أَفْضَلَ ذَلِكَ الْعَشْرِ الْوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ. وَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ الصَّيَامُ عَلَى الصَّحِيحِ؛ فَلَوْ اعْتَكَفَ مِنْ غَيْرِ صِيَامٍ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فَلَا بَأْسَ. لَكِنَّ أَفْضَلَ مَا يَكُونُ فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ، تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ. وَيَلْزَمُ الْمُعْتَكِفُ أَنْ يَكُونَ فِي مَسْجِدٍ، لِيَتَفَرَّغَ لِبَاطِعَةِ اللَّهِ ﷻ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَالذِّكْرِ، وَالتَّسْبِيحِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَالصَّلَاةِ، وَنَحْوِ هَذَا مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ فِي مَحَلِّهِ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَزُورَهُ إِخْوَانُهُ مِنْ غَيْرِ إِطَالَةٍ. وَلَا بَأْسَ أَنْ يَخْرُجَ لِحَاجَتِهِ، مِنْ بَوْلٍ وَغَائِطٍ، وَلِلْوُضُوءِ وَالِاغْتِسَالِ عِنْدَ الْحَاجَةِ. وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ إِذَا لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِمَا فِي مَحَلِّهِ. نَعَمْ.

...

٦. اتِّقَاءُ الْأُمُورِ الْمُشْتَبِهَةِ

السُّؤال يَقُولُ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ، الْحَرَامُ بَيْنَ، وَالْحَلَالُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ. نَحْنُ وَقَعْنَا فِي هَذِهِ الْمُشْتَبِهَاتِ، لَا سِيَّمَا وَأَنَّ هُنَاكَ أَسْمَاءً فُرِضَتْ بِغَيْرِ أَسْمَائِهَا عَلَى الْمُجْتَمَعِ، سَوَاءً بِالتَّقْلِيدِ أَوْ بِالتَّشْجِيعِ أَوْ بِالتَّأْثِيرِ، إِلَى آخِرِهِ. فَمَا طُرُقُ التَّقْوَى لَدَى الْمُسْلِمِ لِمُوَاجَهَةِ هَذَا الْخَطَرِ عَلَى الْمُجْتَمَعِ؟ نَعَمْ، الْحَرَامُ بَيْنَ، وَالْحَلَالُ بَيْنَ، فَالْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ اتِّقَاءُ الْحَرَامِ الْبَيْنِ، وَالْأَخْذُ بِالْحَلَالِ الْبَيْنِ، وَلُزُومُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ، وَهَذَا هُوَ التَّقْوَى. أَمَّا الْمُشْتَبِهَاتُ، فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي لَمْ يَتَّضَحْ وَجْهُ تَحْرِيمِهَا وَلَا وَجْهُ وَجُوبِهَا. فَالْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ فِيهَا وَيَتَأَمَّلُ، وَيَنْظُرُ فِي الْأَدِلَّةِ، وَيَسْأَلُ أَهْلَ الْعِلْمِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ هَلْ هِيَ مِنْ قِسْمِ الْحَلَالِ فَيَسْتَعْمِلُهَا، أَوْ مِنْ قِسْمِ الْحَرَامِ فَيَجْتَنِبُهَا. وَيَجْتَهِدُ؛ فَإِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَّضَحْ أَمْرُهَا، تَجَنَّبَهَا احتياطاً. وَكَذَلِكَ الرَّاعِي الْحَازِمُ الْمُتَّقِي لِلَّهِ ﷻ يَتَبَاعَدُ عَنْ مَزَارِعِ النَّاسِ وَعَنْ حِمَى النَّاسِ، حَتَّى لَا تَقَعَ بِهَائِمُهُ فِي مَزَارِعِهِمْ. فَهَكَذَا الْحَازِمُ الْمُتَّقِي لِلَّهِ ﷻ يَتَبَاعَدُ عَنِ الْمُشْتَبِهَاتِ الَّتِي خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهَا، فَلَا يَسْتَعْمِلُهَا خَشْيَةً أَنْ تَكُونَ حَرَامًا. وَلِهَذَا قَالَ ﷺ:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ. ⁵⁰

الأربعون النووية - 6

فَالْحَازِمُ الْمُتَّقِي يَحْذَرُهَا حَتَّى يَتَّضِحَ لَهُ وَجْهُهَا، وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَطِيعُ لِيَعْرِفَ حَقِيقَتَهَا. نَعَمْ.

...

ج. التعامل مع من يصرّح بترك الإسلام

السؤال: يقول الأخ السائل: «أيها الشيخ الفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فإنني أحبك في الله. وسؤالي أن لي زميلاً قديماً، وقد نصحته ذات مرة فسبني، ثم أتبع ذلك بقوله إنه ليس مسلماً وأنه يهودي. فتركت ذلك الشخص، ثم مررت به وقابلته. فإذا قابلته سلّمت عليه بقولي: السلام عليكم. فهل آثم في ذلك؟» أولاً، أحبك الله الذي أحببتنا له. وقد قال ﷺ في الحديث الصحيح:

سَبْعَةٌ ظَلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِمْ، وَلَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، ذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ⁵¹

صحيح البخاري - 1423

وقال ﷺ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ
 بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ، - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 الْوَهَّابِ، - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ
 كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
 لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
 يُقَذَفَ فِي النَّارِ " .⁵²

صحيح مسلم - 165

وقال ﷺ:

حدثنا روح حدثنا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن
 أبي الحباب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
 الله عز وجل يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في
 ظلي يوم لا ظل إلا ظلي⁵³

مسند أحمد - 10489

فوصيتي للمستمعين ولغيرهم: التحابّ بالله، والتواصي بالحق، والتناصح دائماً، وعدم الملل
 والكسل. أما هذا الذي يسبّك، فلما نصحته لم يقبل النصيحة، وقال إنه ليس مسلماً وإنه يهودي، إلى
 آخره؛ فهذا الكلام يجعله مرتدّاً، ارتدّ عن الإسلام وأصبح كافراً باعترافه عن نفسه، نعوذ بالله. وليس لك
 أن تسلّم عليه بعد ذلك إذا قابلته؛ لا تسلّم عليه، ولو سلّم لا تردّ عليه؛ لأنه أصبح كافراً. والنبى ﷺ
 قال:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ
 فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ» .⁵⁴

صحيح مسلم - 2167 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board :
صحيح

وهم يهود أهل كتاب؛ فالمرتد أولى وأولى بالأيدأ ولا يُردّ عليه لكفره واستحقاقه القتل. والواجب أن يُرفع أمره، إن لم يتب، إلى ولاية الأمور حتى يُعامل بما يُعامل به المرتدون، إلا أن يتوب ويرجع عما هو عليه من الباطل. وإذا رأيت أن توغر إلى من تراه قادراً على التأثير عليه لينصحه ويرشده إلى الخير، فأنت محسن في ذلك؛ لعل الله يهديه بهذه الأسباب. فإن استمر في الباطل والسبّ والزعم بأنه يهودي، فمثل هذا لا يُقبل، ويُرفع أمره إلى ولاية الأمور، وإلى المحكمة، وإلى الهيئة، حتى يُعامل بما ينبغي من الاستتابة والحكم عليه بما يوجبه الشرع. نعم، نسأل الله السلامة.

٩. الُوسُوسَةُ وَطَلَبُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ

يقول السائل: إِنِّي أَحْسُ بَعْدَ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ إِطْلَاقًا، نَتِيجَةً لِلُوسُوسَةِ وَالتَّفَكِيرِ فِيهَا. فَهَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ صَلَاتِي بَاطِلَةٌ لِعَدَمِ اكْتِمَالِ أَرْكَانِهَا؟ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ فِي الصَّلَاةِ أَنْ تَسْتَحْضِرَ أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ، وَأَنَّكَ لَمْ تَرِ مِنْهُ مَسْمَعًا، وَأَنَّكَ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ؛ فَلَا تَخْشَعُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ، وَتُقْبِلُ عَلَى صَلَاتِكَ وَقِرَاءَتِكَ وَرُكُوعِكَ وَسُجُودِكَ، حَاضِرًا بِقَلْبِكَ، خَاشِعًا لِلَّهِ ﷻ، خَائِفًا مِنْهُ، وَجَلًّا مِنْهُ ﷻ. وَعَلَيْكَ أَنْ تَبْتَغِدَ عَنِ الْوَسَاوِسِ غَايَةَ الْإِبْتِعَادِ. فَإِذَا كَثُرَتْ عَلَيْكَ، فَاتْفِلْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَتَسَلَّمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ بِهَذَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ﷺ، لَمَّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ لَبَسَ عَلَيَّ صَلَاتِي»⁵⁵. فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَاءَتْهُ الْوَسَاوِسُ، وَأَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتْفِلَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ:

أَفَعَلْتَ؟⁵⁶

صحيح مسلم - 2203 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board :
صحيح

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي، الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ

صَلَاتِي وَقِرَائَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
" ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَلَى
يَسَارِكَ ثَلَاثًا " . قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .⁵⁵

صحيح مسلم - 5738

فَالْمَقْصُودُ أَنَّكَ تَخْرُصُ عَلَى إِحْضَارِ قَلْبِكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ ، وَالْحَذَرِ مِنَ الْوَسَاوِسِ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى
الصَّلَاةِ قِرَاءَةً وَتَدْبِيرًا وَرُكُوعًا وَسُجُودًا ، وَالْحَذَرِ غَايَةِ الْحَذَرِ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِنْ لَمْ تَذْهَبِ الْوَسَاوِسُ ، فَاتَّقِلْ
عَنْ يَسَارِكَ ، وَانْفُثْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَقُلْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَنْتَ فِي
الصَّلَاةِ ، وَسَوْفَ تَذْهَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، كَمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ . نَعَمْ . خَلِيكَ . السُّؤَالُ كَثِيرٌ . كَانَ السَّائِلُ ...
سُؤَالٌ ... سُؤَالَانِ ... نَعَمْ .

...

هـ . الثَّبَاتُ عَلَى إِعْقَاءِ اللَّحْيَةِ وَالِاعْتِدَالُ فِي الْمِرَاحِ

السُّؤَالُ يَقُولُ : أَرْجُو ، سَمَاحَةَ الشَّيْخِ ، أَنَا شَابٌّ ، أَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَهْدِيَنِي ، وَأُحَاوِلُ ذَلِكَ دَائِمًا ، وَأَسْأَلُ
اللَّهَ ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي كَثِيرُ الْمِرَاحِ وَالصَّحَكِ . فَإِذَا أَعْفَيْتُ لِحْيَتِي حَلَقْتُهَا ؛ إِحْسَاسًا مِنِّي بِعَدَمِ احْتِرَامِهَا ،
وَبِسَبَبِ تَغْلِيْقِ بَعْضِ الزُّمَلَاءِ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَضْطَرُّ إِلَى حَلَقِهَا . فَمَا نَصِيحَتُكُمْ لِي ؟ أَوْصِيكَ بِالثَّبَاتِ
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَلَا تَكُونَ مُذْبَذَبًا ؛ فَهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، كُلُّ يُحَرِّكُكَ وَيَجْرُكَ . لَا عَلَيْكَ ؛ اثْبُتْ وَاسْتَقِمْ وَاصْبِرْ ،
وَلْيُضْحَكْ مَنْ يَضْحَكُ عَلَيْكَ ، وَلْيَسْخَرُوا مِنْكَ . لَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ ، وَلَا تُصَاحِبْهُمْ ؛ ابْتَعِدْ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَالزَّمِ
الْأَخْيَارَ الَّذِينَ يُعْفُونَ لِحَاهُمْ ، وَيَعْرِفُونَ قَدْرَهَا وَيُعْظُمُونَهَا . فَقَدْ قَالَ لَنَا الرَّسُولُ ﷺ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَفَرُّوا اللَّحَى ، وَأَخْفُوا الشَّوَارِبَ " .
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَمَا فَضَلَ
أَخَذَهُ .⁵⁷

صحيح البخاري - 5892

فَعَلَيْكَ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَلِزُومِهَا، وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا. وَاحْذَرْ كَلَامَ الشُّفَهَاءِ وَالْفُجَّارِ وَأَهْلِ الْمَعَاصِي؛ احْذَرُهُمْ. وَعَلَيْكَ بِالتَّقْلِيلِ مِنَ الضَّحِكِ وَالْمَزَاحِ؛ لِيَكُنَ الضَّحِكُ قَلِيلًا لِأَسْبَابٍ، وَكَذَلِكَ الْمَزَاحُ. كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْزُحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، لَكِنَّهُ كَانَ قَلِيلًا، وَيَضْحَكُ قَلِيلًا وَيَتَبَسَّمُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ. فَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، وَإِذَا دَعَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَلْيَكُنْ قَلِيلًا. وَكَذَلِكَ الْمَزَاحُ، دَعُهُ حَتَّى لَا يَجُرَّكَ إِلَى مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ. الْمَزَاحُ الْقَلِيلُ وَمُؤَانَسَةُ الْإِخْوَانِ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ حَقٌّ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْمَزَاحِ لَا بَأْسَ بِهِ، كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَكَانَ يَمْزُحُ، وَلَكِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا. وَمِنْ مَزَاحِهِ:

لَا يَدْخُلُ جَنَّةَ عَجُوزٍ⁵⁸

الشمائل المحمدية للترمذي ط [إحياء التراث] (ص143) 230- حدثنا عبد بن حميد. حدثنا مصعب بن المقدم. حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال ((أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أدع الله أن يدخلني الجنة - dorar.net - الألباني: حسن

وَأَمْسَكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ:

حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ثابت البناني عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال⁵⁹

مسند أحمد - 12187

يَعْنِي عَبْدًا لِلَّهِ، فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبِيدٌ لِلَّهِ. وَكَذَلِكَ الْعَجُوزُ؛ مَعْنَاهُ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزًا؛ فَكُلُّ مَنْ سَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ النِّسَاءِ شَابَاتٌ، وَلَا عَجُوزَ فِيهِنَّ، بَلْ كُلُّهُنَّ شَوَابٌ. وَكَذَلِكَ الرِّجَالُ، لَيْسَ فِيهِمْ شَيْخٌ؛ أَهْلُ الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ شَوَابٌ، أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ؛ لَيْسَ فِيهَا عَجُوزٌ وَلَا شَيْخٌ كَبِيرٌ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّابَّاتِ.

50. الأربعون النووية - 6

51. صحيح البخاري - 1423

52. صحيح مسلم - 165

53. مسند أحمد - 10489

54. صحيح مسلم - 2167 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board : صحيح

55. صحيح مسلم - 5738

56. صحيح مسلم - 2203 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board : صحيح

57. صحيح البخاري - 5892

58. الشمائل المحمدية للترمذي ط إحياء التراث [ص143 (230- حدثنا عبد بن حميد. حدثنا مصعب بن المقدم.

حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال ((أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أدع الله أن

يدخلني الجنة - dorar.net - الألباني : حسن

59. مسند أحمد - 12187

10. الدعوة إلى دعم المجاهدين ومساعدة المحتاجين والوصية بالتقوى وختم اللقاء

٥. الدَّعْوَةُ إِلَى دَعْمِ الْمُجَاهِدِينَ وَالْإِعْلَانُ عَنْ نَشَاطِ الْجَامِعَةِ

قَبْلَ أَنْ نَحْصَلَ عَلَى نَصِيحَةِ عَامَّةٍ لِأَبْنَائِنَا الشَّبَابِ مِنْ شَيْخِنَا الْفَاضِلِ، أَوَدُّ أَنْ أَذْكَرَ إِخْوَتِي بِأَنَّ لَنَا إِخْوَةً فِي الْإِسْلَامِ وَالْعَقِيدَةِ لَا تَتَوَفَّرُ لَهُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْأَمْسِيَّاتِ الْجَمِيلَةِ، بَلْ إِنَّهُمْ فِي الْوَاقِعِ لَا يَحْطُونَ وَلَوْ بِأَقَلِّ الْقَلِيلِ مِمَّا نَنَعِمُ بِهِ مِنْ رِفَاهِ الْعَيْشِ وَرَغَدِهِ. إِنَّنَا، كَمَا تَرَوْنَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَعِيشُ حَيَاةً هَانِئَةً آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، لَا نَخْشَى شَيْئًا عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَهْلِينَا وَأَمْوَالِنَا، بَيْنَمَا هُنَاكَ فِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَالْكَثِيرَةِ مَنْ يَصُومُ وَيُفْطِرُ وَيَدُّهُ عَلَى زِنَادِ الْبُنْدُوقَةِ، يَبْذُلُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. بَلْ إِنَّ الْكَثِيرَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَقَدُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا عَقِيدَتَهُمْ وَدِينَهُمْ. هُنَاكَ أَطْفَالٌ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، يُمَسِّنُونَ وَيُصْبِحُونَ وَأَيْدِيَهُمْ قَابِضَةٌ عَلَى الْحِجَارَةِ، بَعْدَ أَنْ عَزَّ غَيْرُهَا، لِلذُّودِ عَنِ الْعَقِيدَةِ وَالْعَرْضِ وَالْأَرْضِ. أَلَا يَسْتَحِقُّ هَؤُلَاءِ وَأَوْلَئِكَ شَيْئًا مِنَ الْعَوْنِ؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَبْذُلُ النَّفْسَ، فَلَا أَقَلَّ مِنَ الْمَالِ وَاللِّسَانِ: بَذْلُ شَيْءٍ مِنْ مَالِ اللَّهِ لِتَجْهِيْزِ مَنْ يَبْذُلُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُدَافِعُ عَنْ حِمَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

هُنَاكَ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فِي مَخَارِجِ الْقَاعَاتِ صَنَادِيقُ، وَبَعْضُ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ يَسْتَقْبِلُونَ تَبَرُّعَاتِكُمْ وَصَدَقَاتِكُمْ. فَالْصَّنَادِيقُ الَّتِي فِي الْمَخْرَجِ الْأَيْمَنِ مِنْ كُلِّ قَاعَةٍ، يَذْهَبُ مَا يُوضَعُ فِيهَا لِلْمُجَاهِدِينَ فِي بِلَادِ الْأَفْغَانِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَمَّا الَّتِي فِي الْمَخْرَجِ الْأَيْسَرِ لِكُلِّ قَاعَةٍ، فَسَيَذْهَبُ مَا فِيهَا، بِإِذْنِ اللَّهِ، لِمُجَاهِدِي الْحِجَارَةِ فِي فَلَسْطِينَ. تَقَبَّلَ اللَّهُ ﷻ بِذَلِكَكُمْ وَعَطَائِكُمْ وَنُصْرَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمْ.

وَكَذَلِكَ، هُنَاكَ إِعْلَانٌ مِنْ عِمَادَةِ شُؤْنِ الطُّلَابِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ بِدَعْوَتِكُمْ جَمِيعًا لِحُضُورِ الْحَفْلِ الْخِتَامِيِّ لِلْأَنْشِطَةِ بَعْدَ غَدٍ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ مُبَاشَرَةً فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ، حَيْثُ سَيَتِمُّ إِعْلَانُ أَسْمَاءِ الْفَائِزِينَ فِي مُخْتَلَفِ الْمُسَابَقَاتِ، وَيَعْقُبُ الْحَفْلَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، الْعِشَاءُ وَالِدَّعْوَةُ عَامَّةً.

...

٦. تَأْيِيدُ الْمُسَاعَدَةِ وَالْوَصِيَّةُ بِالتَّقْوَى

نُؤَيِّدُ مَا ذَكَرَهُ الْأَخُ الْكَرِيمُ مِنْ مُسَاعَدَةِ إِخْوَانِنَا الْمُجَاهِدِينَ فِي الْأَفْغَانِ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَإِخْوَانِنَا الْمُجَاهِدِينَ فِي فَلَسْطِينَ أَيْضًا. وَهُمْ جَمِيعًا، كَمَا قَالَ، جَدِيرُونَ بِالدَّعْمِ وَالْمُسَاعَدَةِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ، وَحَقِيقُونَ بِأَنْ يُسَاعَدُوا. فَأَنَا أُؤَيِّدُ مَا ذَكَرَهُ، وَأُوصِيكُمْ جَمِيعًا بِأَنْ تُسَاهِمُوا حَسَبَ الطَّاقَةِ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فِي الْحَاضِرِ، فَيُمْكِنُهُ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى مَحَلَّاتٍ مُعَيَّنَةٍ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ، وَهِيَ مَحَلُّ الشَّبَعِيِّ، وَمَحَلُّ

الرَّاجِحِي بِفُرُوعِهِ، وَالْبَنَكُ الْأَهْلِي، وَبَنَكُ الرِّيَاضِ. وَكُلُّ هَؤُلَاءِ مَأْمُورُونَ بِقَبْضِ الْمُسَاعَدَاتِ لِمُهَاجِرِي الْأَفْغَانِ وَالْمُجَاهِدِينَ. وَكَذَلِكَ هُنَاكَ جِهَاتٌ أُخْرَى مُعَيَّنَةٌ لِمُسَاعَدَةِ الْمُجَاهِدِينَ فِي فَلَسْطِينَ، وَقَدْ شُكِّلَتْ لِهَذَا لِحَاظُ بَرَأْسَةِ سُمُو الْأَمِيرِ سَلْمَانَ، أَمِيرِ الرِّيَاضِ. فَيُمْكِنُ لِمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ حَاضِرُ الْآنَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى جِهَاتٍ مُعَيَّنَةٍ لِقَبْضِ الْمُسَاعَدَاتِ لِهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ. وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْمُسَاعَدَاتِ فِي هَذَا السَّبِيلِ مَأْجُورَةٌ، وَلَهَا الْأَجْرُ الْعَظِيمُ. ثُمَّ أُوصِيَكُمْ جَمِيعًا بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ بَحْثِنَا، وَأُوصِيَكُمْ جَمِيعًا بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْنَمَا كُنْتُمْ، وَأَنْ تَلْتَزِمُوا طَاعَتَهُ، وَتَسْتَقِيمُوا عَلَى دِينِهِ، وَتَحْذَرُوا مَعْصِيَتَهُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ، وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَتَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، كَمَا قَالَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ
وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدُوِّ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦٠﴾

سورة المائدة (5): الآية 2 (جزئي)

وَقَالَ ﷺ:

وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّلَاةِ ﴿٦١﴾

سورة العصر (103): الآيات 3-1

هَؤُلَاءِ هُمُ الرَّابِحُونَ. فَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْهُمْ، وَأَنْ يُعِيدَنَا جَمِيعًا مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَأَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَيُعْلِي كَلِمَتَهُ، وَأَنْ يُصْلِحَ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَأَنْ يُؤَلِّيَ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ، وَأَنْ يَشْرَحَ صُدُورَ جَمِيعِ وُلَاةِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ لِلتَّمَشُّكِ بِالشَّرِيعَةِ وَالْحُكْمِ بِهَا وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَالْإِزَامِ الشُّعُوبِ بِهَا. إِنَّهُ سُبْحَانَهُ خَيْرُ الْمَسْئُولِ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهَدَاهُ.

هـ. شُكْرُ الْمُحَاضِرِ وَخِتَامُ اللَّقَاءِ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فِي نِهَآيَةِ هَذَا اللَّقَاءِ، نَتَقَدَّمُ بِالشُّكْرِ لِلَّهِ ﷻ أَوَّلًا، ثُمَّ لِشَيْخِنَا الْفَاضِلِ عَلَى هَذَا اللَّقَاءِ الْمُمْتِعِ، وَنَتَمَنَّى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَرَاهُ مَرَّاتٍ قَادِمَةً بِإِذْنِ اللَّهِ. آمِينَ، وَكَرِيمٌ أَنْ شَاءَ اللَّهُ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

60. القرآن - سورة المائدة (5): الآية 2

61. القرآن - سورة العصر (103): الآيات 1-3

Bibliographie

1. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

القرآن - سورة النساء (4): الآية 1

2. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 21

3. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

القرآن - سورة الحج (22): الآية 1

4. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾

القرآن - سورة لقمان (31): الآية 33

5. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْلِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

القرآن - سورة الحجرات (49): الآية 13

6. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَانْنِي تُؤْفَكُونَ﴾

القرآن - سورة فاطر (35): الآية 3

7. ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٍ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾

القرآن - سورة البقرة (2): الآية 197

8. ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٦﴾ وَيَرْزُقْهُ مِن حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾
القرآن - سورة الطلاق (65): الآيات 2-3

9. ﴿وَالَّذِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِّنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾
القرآن - سورة الطلاق (65): الآية 4

10. ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾
القرآن - سورة الطلاق (65): الآية 5

11. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾
القرآن - سورة الحجر (15): الآيات 45-46

12. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مَُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾
القرآن - سورة الحجر (15): الآية 47

13. ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾
القرآن - سورة الحجر (15): الآية 48

14. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فُكْهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّلَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾
القرآن - سورة الدخان (44): الآيات 51-57

15. حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حمزة حدثنا أبو إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فينادى مع ذلك إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا قال ينادون بهؤلاء الأربع مسند أحمد - 10904

16. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآءٍ ثَلْثُهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾

القرآن - سورة الذاريات (51): الآيات 15-16

17. ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾

القرآن - سورة الذاريات (51): الآيات 17-19

18. ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾

القرآن - سورة المؤمنون (23): الآيات 57-60

19. ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾

القرآن - سورة المؤمنون (23): الآية 61

20. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقْلَهُمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾

القرآن - سورة الطور (52): الآيات 17-18

21. ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾

القرآن - سورة الطور (52): الآية 19

22. ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾

القرآن - سورة القلم (68): الآية 34

23. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤٢﴾ وَفَوْكَه مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٣﴾﴾

القرآن - سورة المرسلات (77): الآيات 41-42

24. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ " مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ". فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ". فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا ".

صحيح البخاري - 6447

25. الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية

أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. وقال إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله: (أجمع سبعون رجلاً من التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - <https://shamela.ws/book/38058/2522> - shamela.ws)

26. وقالوا إن الإيمان قول وعمل وعقيدة؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية على ما نطق به

القرآن في الزيادة، وجاء في الحديث بالنقصان في وصف النساء

أَهْلُ السُّنَّةِ. كتاب الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة [عبد الله بن عبد الحميد الأثري - <https://shamela.ws/book/9837/69> - shamela.ws]

27. ملخص الجواب أجمع أهل السنة على أن الإيمان قول وعمل، أو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان. ومستند الإجماع نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تدل على أن هذه الأجزاء من الإيمان

أَهْلُ السُّنَّةِ، الأدلة على أن الإيمان إقرار باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح. ضمن أهم
الإجابات في العقيدة - <https://islamqa.info/ar/answers/358160> - islamqa.info

28. حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا
ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل
مسند أحمد - 10354

29. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ
عِكْرِمَةَ، أَنَّ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْرَقَ نَاسًا ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ
فَقَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَحْرِقَهُمْ بِالنَّارِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَا تُعَذِّبُوا بَعْدَابِ
اللَّهِ " . وَكُنْتُ قَاتِلَهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ " . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَيْحَ ابْنِ
عَبَّاسٍ .

سنن أبي داود - 4351 - *Al-Albani : Sahih, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair*
Ali Zai : Sahih Bukhari (6922)

30. حدثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق حدثنا الحسين بن واقد حدثنا عبد الله بن
بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا
وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر
مسند أحمد - 21859

31. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ
يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ " .
صحيح مسلم - 246

32. **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾** إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

القرآن - سورة النساء (4): الآية 58

33. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾

القرآن - سورة الأنفال (8): الآية 27

34. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُءُونَ ﴿٨﴾﴾

القرآن - سورة المؤمنون (23): الآية 8

35. حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال أخبرنا ثابت عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي

صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل

مسند أحمد - 15735

36. ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾

القرآن - سورة النساء (4): الآية 41

37. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اقْرَأْ عَلَيَّ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قَالَ " حَسْبُكَ الْآنَ ". فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ.

صحيح البخاري - 5050

38. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اقْرَأْ عَلَيَّ ". قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ " نَعَمْ ". فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} قَالَ " حَسْبُكَ الْآنَ ". فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ.

صحيح البخاري - 5050

39. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَقَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَمَا ذَاكَ " . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَذَوُّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً " . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

صحيح مسلم - 6966

40. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَقَطْنُ بْنُ نُسَيْرٍ، - وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى - أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ - وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - لَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا . فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَمَا ذَاكَ " . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ

وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً " . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

صحيح مسلم - 6966

41. حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، ح قَالَ وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ الْمَعْنَى، وَاحِدٌ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيْدِيِّ، وَكَانَ، مِنْ كُتَّابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَزْوَاجِ وَالضَّيْعَةِ نَسِينَا كَثِيرًا . قَالَ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَكَذَلِكَ انْطَلِقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنْطَلَقْنَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ " . قَالَ نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَى عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَسَاعَةً " . قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

جامع الترمذي - 2514 - Ahmad Muhammad Shakir : Sahih, Al-Albani : Sahih, Zubair Ali Zai : - 2514
Sahih Muslim

42. ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

القرآن - سورة الأنعام (6): الآية 88

43. ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفَحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ

فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخُسِرِينَ ﴿٥٥﴾

القرآن - سورة المائدة (5): الآية 5

44. ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ

الْخُسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾

القرآن - سورة الزمر (39): الآية 65

45. ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُوهُمْ

وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾

القرآن - سورة التوبة (9): الآية 5

46. حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ، أَخْبَرَهُمْ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ

يُونُسَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ أَبِي يَسَارٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمُخَنَّثٍ قَدْ خَضَبَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ بِالْحِنَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا بَالُ هَذَا " . فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَشَبَّهُ بِالنِّسَاءِ . فَأُمِرَ بِهِ فَنُفِيَ

إِلَى النَّقِيعِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَقْتُلُهُ فَقَالَ " إِنِّي نَهَيْتُ عَنْ قَتْلِ الْمُصَلِّينَ " . قَالَ أَبُو

أُسَامَةَ وَالنَّقِيعُ نَاحِيَّةٌ عَنِ الْمَدِينَةِ وَلَيْسَ بِالنَّقِيعِ .

سنن أبي داود - 4928 - Al-Albani : Sahih, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid : Sahih, Zubair

Ali Zai : Daif

47. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ

رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ . ثُمَّ عَادَ

فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا .

فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِهِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي : فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . اْعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ . رواه مسلم (وكذلك البخاري)
الأربعون القدسية - 33

48. **﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ**

دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾

القرآن - سورة غافر (40): الآية 60

49. **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ**

وَصَلَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾

القرآن - سورة الأنعام (6): الآية 153

50. **عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ**

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ . [رواه البخاري]، [ومسلم]

الأربعون النووية - 6

51. **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،**

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا

عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ".

صحيح البخاري - 1423

52. حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ، - قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، - عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ . "

صحيح مسلم - 165

53. حَدَّثَنَا رُوحٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي الْحَبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي

مسند أحمد - 10489

54. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبَدُّوْا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوْهُ إِلَى أَضْيَقِهِ».

صحيح مسلم - 2167 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board : صحيح

55. حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْبَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي، الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم " ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا " . قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .

صحيح مسلم - 5738

56. عن عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتَّقِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا » ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي .

صحيح مسلم - 2203 - رواه مسلم - HadeethEnc (IslamHouse / Saudi MoIA) editorial board : صحيح

57. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَفَرُّوا اللَّحَى ، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ " . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ .

صحيح البخاري - 5892

58. خدمات الحديث كاملاً بدون تشكيل - يا أمَّ فلانٍ ! إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ . قال : فَوَلَّتْ تَبْكِي . فقال : أَخْبِرُوهَا أَنهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا . غُرُبًا أَتْرَابًا

الشمائل المحمدية للترمذي ط (إحياء التراث) (ص 143) 230 - حدثنا عبد بن حميد. حدثنا مصعب بن المقدم. حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال ((أتت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أدع الله أن يدخلني الجنة - dorar.net - الألباني : حسن

59. حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ثابت البناني عن أنس أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً كان يهدي للنبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهره رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلاً دميماً

فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال الرجل أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال

مسند أحمد - 12187

60. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضُونًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾
القرآن - سورة المائدة (5): الآية 2

61. ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾
القرآن - سورة العصر (103): الآيات 1-3